من قلب إدلب العز

مجلة براغ الشهرية

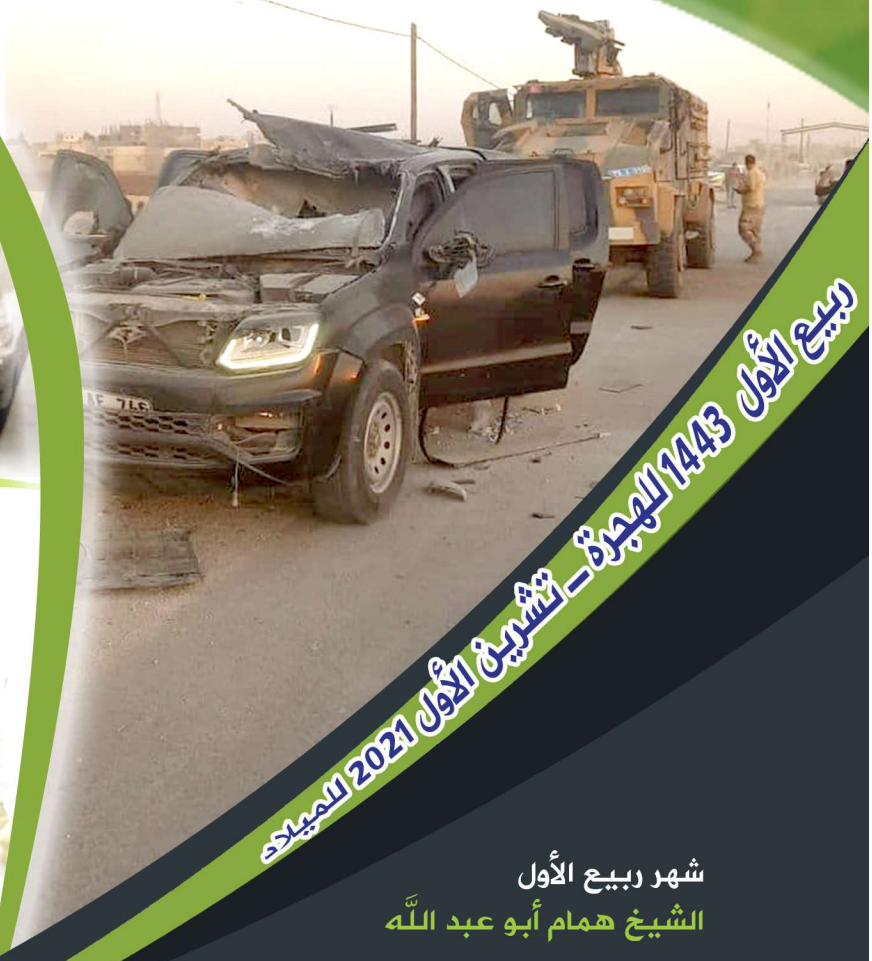

ربيع الأول 1443 للهجرة - تشرين الأول 2021 للميلاد

شهر ربيع الأول
الشيخ همام أبو عبد اللّه

كفالة الشام وأهله
الشيخ أبو شعيب طلحة المسير

ألا إن القوة الرمي
الشيخ أبو حمزة الكردي

من مآسي سجن تدمر
الشيخ محمد سمير

يسألون عن حملة العدو
كلمة التحرير

الفرار إلى اللّه من النقاش العقيم
الأستاذ أبو يحيى الشامي

الأنظمة الوظيفية والثورة السورية
الأستاذ حسين أبو عمر

قراءة في استراتيجية "الاحتواء" وحلف "أوكوس" الأنجلوسكسوني
د. أبو عبد اللّه الشامي

التاسع والعشرون 29

فهـــــرس

العدد التاسع والعشرون

مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

	العنوان	الكاتب	الصفحة
	يسألون عن حملة العدو	كلمة التحرير	2
الركن الدعوي	من مآسي سجن تدمر 2	الشيخ محمد سمير	3
	كفالة الشام وأهله	الشيخ أبو شعيب طلحة المسير	6
	شهر ربيع الأول	الشيخ همام أبو عبد الله	8
	ألا إن القوة الرمي	الشيخ أبو حمزة الكردي	9
صدى إدلب	إدلب في شهر صفر 1443هـ	أبو جلال الحموي	11
	لقطة شاشة	أبو محمد الجنوبي	12
	مواقيت الصلاة في إدلب لشهر ربيع الأول 1443هـ		15
كتابات فكرية	قراءة في استراتيجية "الاحتواء" وحلف "أوكوس" الأنجلوسكسوني	د. أبو عبد الله الشامي	16
	الأنظمة الوظيفية والثورة السورية	الأستاذ حسين أبو عمر	18
	الفِرارُ إلى اللهِ من النِّقاشِ العقيمِ	الأستاذ أبو يحيى الشامي	20
الواحة الأدبية	مجدُ المنافق (2)	الأستاذ غياث الحلبي	22

مشرف التحرير

أبو شعيب طلحة المسير

يسألون عن حملة العدو

هل هناك حملة عسكرية للعدو؟

ومتى تبدأ؟

وما المناطق التي تستهدفها تلك الحملة؟

تلك هي الأسئلة المتكررة منذ ثلاث سنين قبل أن تبدأ معارك شرق السكة، ثم في حملة قلعة المضيق وكفر نبودة، ثم ما تلا ذلك من حملات، أسئلة لا تتكرر في إدلب وحدها؛ بل وبين عامة السوريين، والمهتمين، والسياسيين، والإعلاميين، ورؤساء دول، ومبعوثين أمميين، وغيرهم..

– وهي أسئلة تؤكد قناعة الجميع بأن الوضع القائم ليس وضعا نهائيا، وأن ما حققه العدو المجرم المحتل في السنين الأخيرة من تقدم ميداني يدفعه لمزيد ضغط وإجرام على أمل أن يحقق مزيد تقدم.

– وهي أسئلة تؤكد قناعة الجميع بأن: الوضع الإنساني، ومشكلة اللجوء، وقانون قيصر، والتحقيقات الدولية بشأن استخدام العدو للسلاح الكيماوي، والضائقة المالية التي يمر بها تحالف الأعداء، وكورونا..، وغير ذلك من مؤثرات، هي أمور فرعية تأثيرها في مسير المعركة تأثير ثانوي لا أصيل.

– وهي أسئلة تؤكد قناعة الجميع بأن: الحل السياسي، والمفاوضات، والمؤتمرات، والمبادرات، والهدن، واللقاءات، والبيانات، والشجب والاستنكار..، وغير ذلك من أمور تجري في فلك النظام الدولي ما هي إلا دبلوماسيات فارغة تصب في النهاية في فلك خدمة الأعداء الذين هم جزء من ذلك النظام الدولي الجاهلي.

*** إن من الخطر الركون لهدوء مرحلي كاذب يدفع إلى الانشغال بالدنيا عن واجبات المعركة**، ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم يفكرون في الأخطار المحتملة ويتحدثون عنها أخذا لأهبة الاستعداد؛ ففي حديث عمر رضي الله عنه قال: "كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ الْخَيْلَ لِتَغْزُوَنَا، فَنَزَلَ صَاحِبِي، ثُمَّ أَتَانِي عِشَاءً، فَضَرَبَ بَابِي، ثُمَّ نَادَانِي، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَاذَا؟ أَجَاءَتْ غَسَّانُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَطْوَلُ، طَلَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ" متفق عليه.

وإن حديث المجتمع في إدلب عن حملة العدو المتوقعة يجب أن يوجه وجهة صحيحة؛ فيكون ذلك دافعا لأمور منها:

– الضغط من أجل إصلاح الأوضاع، ورفع المظالم، والإصلاح بين المقاتلين؛ لتتضاعف جهود دفع العدو الصائل، بدل حالة التكبر التي ينتج عنها ضغط جهة على بقية الجهات لتخرج من ساحة المعركة، ظنا من تلك الجهة أن تفردها بالمعركة خير للأمة، وقد رأينا الشرور والمصائب والدواهي التي حلت على الأمة في السنين الثلاث الماضية من تلك الحالة المرضية المدمرة.

– توسيع تيار الوعي في المجتمع والذي يدرك خطورة الارتهان للقوى الإقليمية المسايرة للنظام الدولي، وخطورة العمل الفصائلي المتقيد باتفاقيات تلك القوى، ولئن كانت الحرب قد فُرضت علينا فمن المعيب أن يتكرر اختيار العدو لزمان ومكان المعركة وتنتظر بعض الفصائل منه إشارة البدء وقواعد الاشتباك!!، بل لا بد أن يزداد الوعي بخطورة ذلك، عسى أن تؤدي التوعية لعملية تغيير في أوساط تلك الفصائل.

– اجتهاد عامة الغيورين في المجتمع في توعية أهاليهم الساكنين في مناطق سيطرة العدو بإجرام النصيرية ومن عاونهم من المحتلين؛ عسى أن ينتج عن ذلك ازدياد في عمليات الانشقاق عن العدو، أو تسريب لمعلومات مهمة عنه، أو تيسير لعمليات قاصمة لظهور الأعداء.

– توجه جموع المجتمع للتسلح، والتدرب، وتجهيز الملاجئ المنزلية، وإعداد أدوات الطوارئ..، فإن نشر ثقافة الحرب، وتحفيز الناس على مواجهة الأخطار، عامل مهم من عوامل الثبات عند المحن.

أسأل الله أن يرد كيد الكافرين في نحورهم، وأن يجعل عاقبة أمرنا خيرا، والحمد لله رب العالمين.

عقائد النصيرية
22 - من مآسي سجن تدمر 2
الشيخ: محمد سمير

الحمد لله، والصلاة السلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

فلا زال حديثنا مستمرا عن جرائم الأسد وطائفته النصيرية في سجن تدمر، وقد ذكرنا بعض الكتب التي تحدثت عن مآسي السجناء وما تعرضوا له من فظائع وأهوال تشيب لها نواصي الولدان، ونستكمل في هذا المقال ما بدأناه في المقال السابق.

1 – ومن الكتب التي تحدثت عن مجازر سجن تدمر كتاب "الطريق إلى تدمر كهف في الصحراء"، للمهندس سليمان أبو الخير، وكان يدرس في ألمانيا ثم جاء إلى سورية ليبيع سيارة ويستعين بثمنها على إكمال دراسته، فوقع في مخالب المخابرات السورية، وظل يتقلب في أعطاف أفرعها الأمنية يتلقى من العذاب أشده ليعترف بأمور لم يسبق له أن سمع عنها، حتى انتهى به المطاف في سجن تدمر ليمضي فيه خمس سنين قبل أن يطلق سراحه.

ومما ذكره في كتابه: "أسرد عليك حكاية طريفة؛ فقد جاؤوا بنزيل من البادية، وكالعادة مارسوا عليه كل أسباب التنكيل يريدون منه أن يعترف بجلب مناشير (بيانات) من العراق تندد بالنظام، لقد قاسى الرجل طويلا إلى أن انهار واعترف بجلب المناشير، وحين سئل عما فعل بهذه المناشير جاءت الإجابة المضحكة المبكية: لقد نشرنا بها الأشجار" ص138.

ومما ذكره أيضا: "يصعب علي في هذا المقام أن أنسى ما حييت حكاية الشيخ إمام المسجد الكبير في النبك الشيخ عبد الكريم العطا ذا اللحية السوداء الكثة المترامية الأطراف، لقد أشعلوا فيها النيران، وكلما هم الرجل برفع يديه وهو يشهق من حرها محاولا إطفاءها كانوا يتبارون في جلده بقسوة اجتمع فيها الحقد بالانتقام إلى الحد الذي ما عاد الرجل معه يقوى على رفع يديه ثانية لإطفائها، والتي راحت تلتهم اللحية والوجه معا، حين ضاق به الحال صاح الشيخ صياح من انتظمه الظلم إلى أقصى مداه، صاح ملئ الضمير العالمي ماتت ينابيعه، أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، يا الله بمن سواك نستغيث، سرت في المكان قهقهات اجتمعت فيها كل صور الكفر والفجور والعهر وهم مجتمعون على الشيخ الصابر المحتسب ضربا وقهرا وتنكيلا، اجتمعوا عليه بسياطهم وعصيهم، وما زالوا به حتى كسروا فكه السفلي.

– وينه ربك يا حقير، دعه يأتي ليدافع عنك، سوف نضعه مكانك وليدافع عن نفسه إن كان يستطيع أن يفعل ذلك" ص184، تعالى الله عن كفرهم وزندقتهم.

2 – ومن الكتب المؤلفة في ذلك كتاب: "خلف أسوار تدمر" للشيخ عمر حديفة شرعي فيلق الشام حاليا، وكان سبب اعتقاله أنه كتب على السبورة في صفه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين، وكان عمره خمسة عشر عاما، فاعتقل بعد عامين ليُسأل من أمره بكتابة هذه العبارة، ومكث في السجن اثني عشر عاما، ومما ذكره في كتابه: "وذات مرة جاء [العريف فواز] ومعه شرطي جديد يريد أن يدربه على قتل الناس وكيفية الضرب، فنادى لأحد الشباب وأسقطه أرضا، وقال للشرطي: اضربه مائة كرباج، فقال الشرطي مندهشا: قد يموت إن ضربته مائة كرباج، فقال له العريف فواز: أتراهن على أن أضربه ستمائة كرباج دون أن يصرخ صوتا واحدا، وفعلا قام بضرب هذا الشاب المسكين أكثر من ستمائة كرباج ولم يصرخ صوتا واحدا، ثم أوقفه منحنيا وضربه أكثر من عشرين كرباجا على ظهره وأكثر من عشرين على رأسه حتى تورم من شدة الضرب، وكل ذلك دون أن يصرخ الأخ بأي صوت، فقال له العريف مندهشا ومتعجبا، قم وقل: أنا بطل، فوقف الشاب، وقال: أنا بطل، فرد عليه العريف، وقال: ارفع صوتك، وقل: نحن أبطال، فقال بصوت مرتفع: نحن أبطال، فقال العريف فواز: إن

كانت هناك جنة فأنتم أهلها، ونظر إلى الشرطي بجانبه، وقال له: وإن كانت هناك نار فنحن أهلها (كلمة صدق أنطقه الله بها)" [ص49 – 50].

ومما ذكره أيضا: "وكان مما يحدث أن الشرطي إذا أراد أن يمسح حذاءه نادى لأحد أفراد المهجع أن يخرج بشكيرا ويأتي إليه ليمسح له حذاءه، فيسأله وهو يقوم بمهمة المسح: ماذا تعمل في حياتك اليومية لما كنت خارج السجن؟ فيرد الأخ قائلا: أعمل عتالا أو عاملا، علما بأنه مهندس أو طبيب، وذلك خشية أن يُنزل به العقوبة والإهانة" [ص 106].

إني والله ما أجد من الكلمات ما أصف به حقارة ونذالة أولئك السجانين الجهلة الحمقى المتخلفين الذين سلطهم الهالك حافظ الأسد على خيرة شباب المسلمين وعلمائهم، فالزبانية يشعرون بنقصهم ووضاعتهم أمام المثقفين والمتعلمين فينتقمون منهم بمضاعفة العذاب عليهم، وربما كان في السجانين من هو مصاب بخلل في عقله ويعطى صلاحيات التحكم بالسجناء حتى قد يصل الأمر –وكثيرا ما حدث– إلى القتل.

3 – ومن الكتب المؤلفة كتاب "القوقعة" لمصطفى خليفة، وهو نصراني وإن كان اسمه لا يوحي بذلك.

كان هذا الرجل يدرس في فرنسا ليعمل في إخراج المسلسلات والأفلام، فلما أنهى دراسته عاد إلى سوريا، فاستقبلته المخابرات في المطار، ثم ساقته إلى أحد الأفرع ومنه إلى تدمر ليبقى هناك اثني عشر عاما قبل أن يكتشف النظام أن هذا نصراني ولا علاقة له بالإخوان المسلمين، وأن سوقه إلى تدمر ومكثه هناك اثني عشر عاما كان عن طريق الخطأ، ومع ذلك لم يطلق سراحه، بل أخذوا يحققون معه ويحاولون تقريره أنه ينتسب إلى الحزب الشيوعي، ولما أخفقوا طلبوا منه أن يكتب برقية يشكر فيها حافظ الأسد لأنه سيطلق سراحه ويتعهد ألا يتدخل في السياسة، فرفض، فبقي في السجن ولم يخرج إلا بعد وساطات كثيرة من خاله والذي كان وزيرا في حكومة الأسد، وزور توقيعا يشكر فيه حافظ الأسد على لسان ابن أخته.

وكتاب القوقعة يلاحظ فيه أمران: الأول صياغته الفنية جيدة جدا كون مؤلفه مخرج سينمائي، والثاني أن كونه نصرانيا بل ملحدا كما ذكر عن نفسه في القوقعة جعله يذكر ألفاظ كفر الزبانية وشتائمهم كما هي دون أن يضع نقاطا كما اعتاد المؤلفون مكان الألفاظ الكفرية الشنيعة أو الشتائم الفاحشة، وهو بهذا يوضح إيغال القوم في الكفر والسفه والإجرام.

ومما ذكره: "حكني رأسي من القفا، وكما يفعل كل إنسان يحكه رأسه مددت يدي عفويا وحككت، وسمعت صوتا راعدا: ولك يا جماعة شوفوا الكلب شوفوا عم يحك رأسه كمان، شووو... عم يحك رأسه.

وسحبتني الأيدي خارج الرتل تقاذفتني صفعا ولكما؛ لكمة تقدمني وصفعة توقفني، النار في الرقبة والوجه، تمنيت لو أبكي قليلا".

ومما ذكره: "التفت المساعد إلى السجناء وبصوت أقوى: من فيكم طبيب أو مهندس أو محامي يطلع لبره، خرج من بيننا أكثر من عشرة أشخاص.

وقفوا هون، ثم متوجها للسجناء: كل واحد معه شهادة جامعية يطلع لبرات الصف، خرج أكثر من ثلاثين شخصا كنت أنا بينهم".

فانظر يرحمك الله إلى زهرة شباب سوريا أين انتهى بهم المطاف إرواء للحقد الطائفي وإشباعا لشهوة التكالب على السلطة.

ومما ذكره: "إن عدد أفراد دفعتنا كان 91 شخصا، قتل منهم ثلاثة في الساحة الأولى أثناء الاستقبال، وهؤلاء لم يدخلوهم إلى المهاجع، وخلال فترة غيابي عن الوعي مات عشرون آخرون متأثرين بجروحهم وإصاباتهم البليغة، واثنان من الدفعة أصيبا بشلل دائم نتيجة أذى كبير بالعمود الفقري، واحد فقط أصبح أعمى بعد أن تلقى ضربة كرباج فقأت عينيه".

ومما ذكره: "يوجد في مهجعنا فقط ثلاثة وعشرون طبيبا من مختلف الاختصاصات".

فهؤلاء الأطباء بدل أن يكونوا في مكانهم الطبيعي في العيادات والمستشفيات يخدمون أمتهم، بدل ذلك كدسهم نظام البعث هنا، وليته اكتفى بذلك، بل إن طبيب السجن النصيري محمد يونس العلي "قام بقتل أربعة عشر طبيبا من زملاء دفعته" فهذا النصيري القذر والذي كان قد فصل من الجامعة لسوء سلوكه كان يشعر بالنقص والدونية فقام بقتل زملائه الذين كانوا معه في الجامعة انتقاما لذلك.

ومما ذكره وهو يتحدث عن مرض الجرب: "منذ اليوم الأول حدد الدكتور غسان الأمر [أحد السجناء] هذا الدكتور وهو زميل البورد الأمريكي للأمراض الجلدية له مؤلفات كثيرة ويعتبر عالما في اختصاصه على المستوى العالمي..، وهو المرجع الأخير في الطب لكل الأطباء الذين في المهجع".

ومع كل هذا الإجرام كان الأسد وزبانيته ومنافقيه يطلقون عليه لقب "باني سورية الحديثة" ولعمر الله إنه هادمها ومدمرها، ولولا جرائمه لكانت سورية من أكثر البلدان رقيا في العالم، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

4 – ومن الكتب المؤلفة كتاب "رحلة في سجون الطاغية"، لحسن بن محمد الطحان، وأصله من الجولان، وهو من عشيرة النعيم، وقد اعتقل في المزة وانتهى به المطاف في سجن تدمر، وقد أجبر هناك على التنازل عن أرض له لبعض الشبيحة من أقرباء زوجته.

"قال لي ما علاقتك بالأمير هاشم فاعور؟ أجبته أنه ابن عم زوجتي، وزوج أختها، طلب مني المساعد أن أتنازل له عن أرضي في مدينة قدسيا من ريف دمشق..

وحيث إني لا أملك حرية الرفض أو المناقشة لما تعرضت له من ضرب، وكما هي حال السجن التي اعتدنا عليها إذ لا حرية في الاختيار في الأشياء ولا خيار في الأمور سوى التنفيذ والقبول دوما بكلمة نعم سيدي..، وطلبوا مني أن أوقع على وكالة مدونة ولم أقرأ ما فيها" [ص95 – 96].

5 – ومن الكتب المؤلفة "بانتظار نفخة البعث قصة الموت والرعب في تدمر" وهي قصة شاب كان عسكريا يدعى ريبال، وبينما هو يرجع بالدبابة إلى الخلف داس على صاروخي كوبرا، فاعتقل ولفقت له تهمة التعامل مع اليهود، وبعد خمسة عشر يوما من التعذيب المستمر أقر بذلك مكرها، فنقل إلى تدمر، ومما ذكره أنه أجبر على شرب بول السجان، فانظر هل ترى أحقر وأنذل من هذا الصنف الذي ينتمي كذبا إلى البشر، والجدير بالذكر أن ريبال مع كونه فر إلى السويد لم يفصح عن اسمه كاملا ولا قبل بأن تنشر صورة وجهه لشدة الخوف الذي أصابه عندما كان في تدمر، وإنما نشر الكتاب علي أبو مريحيل وهو صحفي فلسطيني أجرى لقاء مع ريبال وسمع قصته.

6 – ومن الكتب المؤلفة: "الرحيل إلى المجهول يومياتي في السجون السورية" لآرام كرابيت، وهو رجل أرمني يتبع للمكتب السياسي للحزب الشيوعي، اعتقل لمدة ثماني سنوات في السجون السورية، ولما رفض أن ينسحب من الحزب الشيوعي نقل إلى سجن تدمر ليمضي بقية حكمه والذي كان ثلاثة عشر عاما.

ومما ذكره: "قال العميد محمد سيفو: سنفرج عنكم ولكن بعد أن توقعوا، قلت: لقد حكمتم علينا من قبل محكمتكم المفصلة على مقاس نظامكم، لماذا المساومة إذا؟ قال: نحن من يقرر، سنحاكمكم أولا وبعدها توقعون على الشروط، نحن هكذا نفعل ما نراه مناسبا لنا..، اسم دولتنا دولة البعث الأسد، من يريد أن يعيش فيها فأهلا وسهلا ومن لا يريد فليرحل إلى بلاد الله الواسعة ليخرج من بيننا، وأضاف ما دمنا في السلطة سنفعل بكم ما نشاء".

7 – ومن الكتب المؤلفة "ناج من المقصلة" لتوفيق برو، ولم يتيسر الاطلاع على هذا الكتاب.

8 – ومن الكتب المؤلفة كتاب: "في القاع سنتان في سجن تدمر العسكري الصحراوي" لخالد فاضل، وهذا الكتاب ذكره عبد الله الناجي في مقدمة كتابه "حمامات الدم".

9 – ومن الكتب المؤلفة "تدمر وتستمر المجزرة"، ذكره أيضا الناجي في كتابه الآنف الذكر ولم يذكر من هو مؤلفه ولم يتيسر لي الاطلاع على هذا الكتاب وسابقه أيضا.

وبعد: فإن الإجرام متأصل في نفوس النصيريين والبعثيين، ولا مكان عندهم للحوار أو النقاش، إنما هو الظلم والتعذيب والعدوان وامتهان الكرامة.

ونختم بهذا المقال حديثنا عن جرائم الهالك حافظ الأسد وإن كان استيعابها يحتاج مجلدات تفنى دون تسويدها الأعمار، ونشرع في المقال القادم إن شاء الله في الحديث عن جرائم الأبله بشار بن حافظ والذي لا يشبه حافظا في الشكل وإنما يشبه صلاح جديد!!، وكلاهما قذر وقد ورث ذلك.

والحمد لله رب العالمين.

كفالة الشام وأهله

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

عن عبد الله بن حَوالة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سَيَكُونُ جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ» فقال رجل: "فخِرْ لي يا رسول الله إذا كان ذلك"، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ، عَلَيْكَ بِالشَّامِ، عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» رواه أبو داود وأحمد والحاكم وابن حبان والطبراني وغيرهم، وصحح الحديث بمجموع طرقه الحاكم والذهبي والهيثمي والألباني والأرناؤوط وغيرهم.

وهذا الحديث أحد أدلة فضل الشام وهي أدلة عديدة من القرآن والسنة معروفة في مظانها جعلت كلمة العلماء متفقة على فضل الشام وبركته.

وهذه كلمات في تعيين المقصود بأهل الشام ومعنى كفالة الشام وأهله، كما يلي:

أولا– من أهل الشام الداخلون في كفالة الله جل وعلا؟

كلمة أهل إن أطلقت على بلد فقد يراد بها معنى عام وهو سكانها والمختصون بها، ولكنها قد تطلق ويراد بها معنى أخص من ذلك وهم جزء خاص من أهلها، والمقصود هنا بأهل الشام هو المعنى الثاني وهو جزء خاص هم الصالحون من ساكنيها وليس كل من أقام عليها، فإن الصلاح هو النسب الحقيقي والرابطة التي تربط بين الناس والأشياء، وقد نفى الله جل وعلا أن يكون ابن نوح من النسب داخلا في أهل نوح عليه السلام الناجين لأنه غير صالح، قال تعالى: (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ * قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ).

وقد كتب أبو الدرداء رضي الله عنه إلى سلمان الفارسي: "أن هلم إلى الأرض المقدسة"، فكتب إليه سلمان: "إن الأرض لا تقدس أحدا، وإنما يقدس الإنسان عمله" رواه مالك في الموطأ وهو صحيح، فهذا تنبيه إلى أن المقام بأرض لا ينفع المقيم إلا إن عمل صالحا، بل قد يكون مقامه في الأرض المقدسة وهو غير صالح شؤم عليه تتنزل عليه بسبب إفساده في المكان الطيب العقوبة والوبال.

وورد عن علي رضي الله عنه أنه قال: "لا تسبّوا أهل الشام، وسُبُّوا ظلَمَتهم"، رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، فنهى علي رضي الله عنه عن سب أهل الشام وأجاز سب ظلمة الشام، فأشعر ذلك بوجود فرق بين أهل الشام وهم الصالحون فيها وبين غيرهم من المقيمين بها.

وقد استشعر بعض العلماء من تتبع الأحوال مزيد فضل للصالحين المقيمين بالشام على غيرهم، فقال العز بن عبد السلام في رسالة له عن سكنى الشام: "هذه شهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار الشام وتفضيلها، وباصطفائه ساكنيها، واختياره لقاطنيها، وقد رأينا ذلك بالمشاهدة، فإن من رأى صالحي أهل الشام ونسبَهم إلى غيرهم رأى بينهم من التفاوت ما يدلُّ على اصطفائهم واجتبائهم".

كفالة الشام وأهله

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

ثانيا- معنى كفالة الله للشام وأهل الشام:

تعددت تعبيرات العلماء عن معنى "تكفل لي بالشام وأهله" وتعدد تفسير ما يدخل في هذه الكفالة، ويدور كلامهم حول: أنه لا ضيعة عليهم، وحفظهم وحياطتهم وحراستهم، والانتقام من عدوهم، وحفظهم من تخطف الكفرة وتدميرهم بالكلية، أو أن ذلك الحفظ عند الفتن في آخر الزمان..

فمن أقوالهم في ذلك:

- قال أبو إدريس الخولاني أحد رواة الحديث كما في فضائل الشام للربعي: "من تكفل اللهُ به فلا ضيعة عليه".
- وقال العز بن عبد السلام في رسالته عن سكنى الشام: "كفالته: حفظه وحياطته..، والذي ذكره كعبٌ موافق للمشاهدة والعِيان، فإن قوة مُلْكِ الإسلام ومعظم أجناده من أهل البسالة والشجاعة بالشام..، فإذا كان الشام وأهله عند الله بهذه المنزلة، وكانوا في حراسته وكفالته، ودلّت الأدلة على أن دمشق خير بلاد الشام، فلذلك أخبر السلف وشاهد الخلف أنَّ من ملك دمشق من ملوك الإسلام، فبسط على أهلها الفضل، ونشر فيهم العدل، فإن النصر ينزل عليه من السماء، مع ما يحصل له من الود في قلوب الأبرار والأولياء والأخيار والعلماء، ومع ما يلقيه الله من الرعب في قلوب الأضداد والأعداء. ومن عاملهم من ملوك الإسلام بخلاف ذلك، فأحلّ بهم شيئا من الضَّرَّاء وأنزل بهم نوعا من البأساء، أو أخذهم بالجبروت والكبرياء، فإن الله لا يُهمِلُه ولا يُمهِله، بل يعاجله باستلاب ملكه في حياته، أو بإلقائه في أنواع البلاء وأبواب الشقاء، وذلك لأنهم في كفالة رب الأرض والسماء، كما أخبر به خاتم الأنبياء".
- وقال ابن رسلان الشافعي المتوفى 844 هـ في شرحه لسنن أبي داود: "هذا وعد من الله تعالى لرسوله بحفظ هذه المملكة وحفظ أهلها، ولن يخلف الله وعده، لكن سياق الكلام يدل على أن المراد بالحفظ عند كثرة الفتن ومهاجرة الناس إليها، وسيأتي في كلام رواية أبي داود الطيالسي حفظ بيت المقدس من الدجال من رواية سفينة أن الدجال يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله تعالى عند عقبة أفيق. وروى أبو بكر ابن أبي شيبة، عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس. ويحتمل أن يراد عموم الحفظ في جميع الأزمان، والله أعلم".
- وقال الطيبي في شرح المشكاة: "المعنى: أنه تعالى ضمن لي حفظها وحفظ أهلها من بأس الكفرة واستيلائهم بحيث يتخطفهم ويدمرهم بالكلية".
- وقال ابن الملك في شرح المصابيح: "ضمن حفظها وحفظ أهلها القائمين بأمر الله تبارك وتعالى".

*** والذي يظهر من مجموع كلام العلماء أن الله جل وعلا تكفل بالشام وأهل الشام إكراما للنبي محمد صلى الله عليه وسلم كما تدل على ذلك كلمة "لي" في قوله صلى الله عليه وسلم "تكفل لي"، وهذه الكفالة أنواع متعددة من أهمها نوعان:**

- بقاء طائفة فيها على الحق لا يضرها من خذلها ولا خالفها، فلا يُستأصل الإسلام منها بالكلية مهما كاد الأعداء، خلافا لما حصل في بلاد أخرى كالأندلس وبعض بلاد إفريقيا وأجزاء من الهند وغيرها.
- شدة الانتقام من عدوهم، فمن تعدى على مؤمني الشام عوقب عقابا شديدا سواء على أيدي المؤمنين أو على أيدي غيرهم أو بتقادير لا أسباب بشرية فيها، ولئن كان أعداء الإسلام عبر القرون كالصليبيين والتتار فعلوا في الشام أفاعيل، فإنه قد فُعل بهم كذلك الأفاعيل وقُتل من ملوكهم وأمرائهم وجنودهم، وذاقوا من المحن والبلايا ما لا يحصيه إلا الله تعالى، وصدق الله جل وعلا القائل: (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا).

* فليستبشر الصادقون المجاهدون في الشام؛ فلن يستطيع الكفرة والفجرة مهما تحزبوا وتجمعوا وتآمروا ومكروا من إطفاء كل نور للإسلام في بلاد الشام، بل سيبقى صادقون يدافعونهم أبد الآباد مهما طال ليل الظالمين، وسينزل بالكفرة والفجرة من العقوبات والبلايا جزاء كفرهم وفجرهم وحربهم لأولياء الله في الشام ما لا يحصيه إلا الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين.

شهر ربيع الأول

الشيخ: همام أبو عبد الله

ربيع الأول هو الشهر الثالث من السنة الهجرية المباركة، والربيع يشير إلى النعيم والتنزه والأنوار والأزهار والشجار والثمار، وهي معان تُدخل في النفس البهجة والسرور.

ولذا يطلق على أجمل فصول السنة فصل الربيع، وهو فصل الربيع المعروف حاليا، وقد تطلق العرب كلمة الربيع على معنى كثرة الخير ووفرته فيطلقونه على وقت جني الثمار وكثرة الخيرات في الصيف أو على وقت هطول الأمطار في الشتاء..، وفي بعض تلك المعاني يقول الجوهري في الصحاح: "الربيع عند العرب ربيعان: ربيع الشهور وربيع الأزمنة. فربيع الشهور شهران بعد صفر، ولا يقال فيه إلا شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر. وأما ربيع الأزمنة فربيعان: الربيع الأول، وهو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة والنَّور وهو ربيع الكلأ، والربيع الثاني وهو الفصل الذي تدرك فيه الثمار".

ولاشتراك الشهر والفصل في التسمي بكلمة الربيع، قيل: لم يكن العرب يلتزمون ذكر كلمة شهر قبل أسماء الشهور سوى في ربيع ورمضان، فيقولون مثلا: محرم وصفر وشهر ربيع الأول..، أما لو قيل: ربيع، بلا كلمة شهر، فإنما يعنون فصل الربيع؛ ليفصلوا ويفرقوا بين المعنيين، قال الفيومي في المصباح الكبير: "قال بعضهم: إنما التزمت العرب لفظ شهر قبل ربيع؛ لأن لفظ ربيع مشترك بين الشهر والفصل، فالتزموا لفظ شهر في الشهر، وحذفوه في الفصل للفصل".

وقد اقترن ذكر شهر ربيع الأول في عصور الإسلام بذكر مولد سيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم؛ فقد ولد في شهر ربيع الأول من عام الفيل سنة 571 م، فكان مولده الميمون إرهاصا بقرب بعثته صلى الله عليه وسلم والتي فيها الرحمة للعالمين والخير للبشرية إلى يوم الدين، فاقترن في النفوس جمال الربيع مع جمال الذكرى العطرة المباركة.

وكذلك كان من حكمة الله وتقديره أن يكون شهر ربيع الأول شهر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة وتركنا على المحجة البيضاء والطريق الواضح، ففي شهر ربيع الأول كان المولد الشريف وفيه كان الانتقال إلى الرفيق الأعلى، وتخللهما كذلك في ربيع الأول دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا من مكة؛ ذاك الحدث الذي هو نهاية المرحلة الأولى من الدعوة المكية وبداية المرحلة الثانية من الدعوة والجهاد في المدينة، وقد عبر أنس بن مالك رضي الله عنه عن مشاعرهم في اليومين من ربيع الأول اللذين دخل فيهما النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانتقل فيهما للرفيق الأعلى، فقال: «لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء» رواه الترمذي وابن ماجه.

وقد اعتاد كثير من الناس بعد القرون الأولى من الإسلام اتخاذ هذا الشهر أو بعض لياليه عيدا للاحتفال بالمولد النبوي الشريف، والأصل أن كمال المحبة في كمال الاتباع، والمتسنن يقتفي أثر الرسول صلى الله عليه وسلم، والوارد عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يشكر الله جل وعلا على نعمة مولده أسبوعيا بصيام يوم الاثنين، فقد سئل صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الاثنين فقال: «ذاك يوم ولدت فيه، ويوم بعثت -أو أنزل علي فيه-» رواه مسلم، فمن السنة شكر الله جل وعلا على نعمة المولد الشريف والبعثة المباركة بصيام يوم الاثنين من كل أسبوع، وبذا يكون المرء متبعا ومتأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم والصالحين من بعده.

وإن مما يؤسف أن كثيرا ممن يصر على الاحتفال بعيد المولد الشريف في ربيع الأول لا يكون احتفاله مجرد شكر لله جل وعلا بأنواع من الطاعة أو بأنواع من البهجة المباحة فقط، بل تتخلله عقائد فاسدة منكرة وتصرفات مخلة وسوء أدب مع الله جل وعلا ونبيه صلى الله عليه وسلم؛ فمنهم من يقرأ أناشيد فيها غلو في النبي صلى الله عليه وسلم وادعاء علمه الغيب، كقول بعضهم: ومن علومك علم اللوح والقلم، ومنهم من يدعو ويستغيث بالأموات والغائبين مرددا: مدد مدد يا فلان، ومنهم من يفتري أن روح النبي صلى الله عليه وسلم تدخل مجالسهم وتشاركهم احتفالهم، ومنهم من يكون احتفاله بالرقص والطبل والاختلاط والفحش، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ألاَ إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ

الشيخ: أبو حمزة الكردي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

يعتبر الرمي من أهم أسباب القوة والإعداد للجهاد والمجاهدين في سبيل الله، لما له من أهمية عظيمة في النكاية في العدو وهزيمته ورده على أعقابه؛ وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم معظم القوة للمجاهد بإتقان الرمي، في قوله: «أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ»، فعَنْ عقبة بن عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ} [الأنفال: 60] «أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ». رواه مسلم.

فضله:

وردت أحاديث كثيرة في فضل الرمي وتعلمه وإتقانه والمداومة عليه وتحذر من تركه أو نسيانه، فمن فضائله:

– الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء من قبله: فعَنْ سَلَمَةَ بن الأكوع رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى نَفَرٍ ينتَضِلُون، فَقَالَ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُم كَانَ رَامِيًا» رواه البخاري.

– سبب لدخول الجنة على اختلاف المهمة سواء كان راميا أو صانعا أو مدربا أو ناقلا أو منفقا للنبل: فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة: صانعه المحتسب في صنعته الخير، والرامي به، ومنبله»، وقال: «ارموا واركبوا، ولأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا» «وليس من اللهو إلا ثلاث: تأديب الرجل فرسه، وملاعبته امرأته، ورميه بقوسه، ومن ترك الرمي بعدما علمه رغبة عنه، فإنها نعمة تركها» أَوْ قَالَ: «كَفَرَهَا». وفي رواية: «والممد به» وفي أخرى: «والذي يجهز به في سبيل الله» رواه أحمد.

– أجر عتق رقبة: فعَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم يقول: «من رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ كَمَنْ أعتق رقبة» رواه ابن حبان.

– يثاب الرامي عند لهوه إذا كان بنية التدرب على الجهاد نكاية للعدو: فروي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه رفعه قال: «عليكم بالرمي فإنه خير –أو من خير– لهوكم» وفي رواية: «من خير لعبكم» رواه الطبراني.

وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلى الله عَليه وسَلم يَقُولُ: «سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرَضُونَ، وَيَكْفِيكُمُ اللهُ، فَلاَ يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ» رواه مسلم.

– السباق بنية الإعداد للرمي جائز ويثاب فاعله: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ، أَوْ نَصْلٍ، أَوْ حَافِرٍ» رواه أحمد.

صور الرمي:

الرمي بالنبل أو ما يقوم مقامه من سلاح حسب كل أهل زمان ومكان:

مما دل عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ» أن معظم القوة والإثخان في العدو يكون في الرمي، ونظرًا لواقع الجهاد والمجاهدين والحرب اليوم، فقد قلَّ أو انعدم الالتحام الجسدي، وصارت أغلب أسلحة الدول والجيوش الكبرى والمجاهدين تعتمد على الرمي فقط، سواء البعيد من مدفعية ونحوها، أو القريب من بنادق أو مسدسات وقنص، ويدخل الطيران المسير والحربي والمروحي والبارجات والصواريخ بأنواعها تحت مسمى الرمي، مع الاعتبار بالسلاح الأنفع لكل مرحلة أو معركة حسب زمانها ومكانها باختيار الأنفع بتعلمه وإتقانه مما تدعو إليه الحاجة.

آدابه:

– الانتباه إلى السلاح ألا يصيب أحدا من المسلمين بأذى: فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنا، أَوْ أَسْوَاقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ، أَوْ لِيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِّهِ؛ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ» متفق عليه.

– النهي عن العبث في الرمي: فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنِ الْخَذْفِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا، وَلَا تَنْكَأُ عَدُوًّا، وَلَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ» متفق عليه.

ألا إن القوة الرمي

الشيخ: أبو حمزة الكردي

– عدم ترك الرمي أو نسيانه والإثم على من فعل ذلك: فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، أَنَّ فُقَيْمًا اللَّخْمِيَّ قَالَ لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: تَخْتَلِفُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَرَضَيْنِ وَأَنْتَ كَبِيرٌ يَشُقُّ عَلَيْكَ، قَالَ عُقْبَةُ: لَوْلاَ كَلاَمٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلى الله عليه وسلم لَمْ أُعَانِيهِ، قَالَ الْحَارِثُ: فَقُلْتُ لِابْنِ شِمَاسة: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَالَ: «مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ، ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، أَوْ قَدْ عَصَى» رواه مسلم.

*نماذج من رماة الإسلام:

1 – سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: صحابي جليل وهو من أشهر رماة الإسلام، روي أنه قتَلَ يوم أحد بسهم واحد ثلاثة مشركين فتعجب الناس منه، فقال رضي الله عنه: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنبلنيه (ذخرّني به)» رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق.

وهو خال النبي صلى الله عليه وسلم، وقد افتداه النبي صلى الله عليه وسلم بأبيه وأمه يوم غزوة أحد، كما ورد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي أحدا غير سعد، سمعته يقول: «ارم فداك أبي وأمي» متفق عليه.

وقد كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مجاب الدعوة، فقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له، فقال: «اللهم سدد رميته وأجب دعوته» رواه الحاكم.

وقد كان أول رامٍ في سبيل الله يوم أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى جانب من الحجاز يسمى رابع، فانكفأ المشركون على المسلمين، فجاءهم سعد بن أبي وقاص يومئذ بسهامه، فكان أول من يرمي بسهم في سبيل الله، في أول قتال في الإسلام.

2 – أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه: صحابي جليل من أشهر رماة المسلمين، ومن القلة التي دافعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد: فعن أنس، قال: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ»، ((الحجفة: الترس))، قال: «وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا، شَدِيدَ النَّزْعِ ((أي رمي السهام))، وَكَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ((من شدة الرمي))»، قال: «فَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ» متفق عليه.

3 – أبو يحيى "صهيب الرومي" رضي الله عنه: صحابي جليل ومن أشهر رماة المسلمين، ورويت عنه قصة عجيبة في هجرته تدل على حسن رمايته وثباته، فنزل فيه قرآن يتلى إلى يوم الدين، فعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قال: «أَقبَلَ صُهَيبٌ مُهاجِرًا نَحوَ المَدينَة، واتَّبَعَهُ نَفَرٌ مِن قُرَيشٍ، فَنَزَلَ عَن راحِلَتِه، وانتَثَلَ ما في كِنانَتِه، ثُمَّ قالَ: يا مَعشَرَ قُرَيشٍ، لَقَد عَلِمتُم أَنِّي مِن أَرماكُم رَجُلاً، وايمُ اللهِ، لا تَصِلونَ إِلَيَّ حَتى أَرميَ بِكُلِّ سَهمٍ مَعيَ في كِنانَتي، ثُمَّ أَضرِبَكُم بِسَيفي ما بَقيَ في يَدي مِنهُ شَيءٌ، فافعَلوا ما شِئتُم، فَإِن شِئتُم دَلَلتُكُم عَلى مالي وخَلَّيتُم سَبيلي، قالوا: نَعَم، فَفَعَلَ، فَلَمّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلى الله عَلَيه وسَلم قالَ: رَبِحَ البَيعُ أَبا يَحيَى، رَبِحَ البَيعُ، قالَ: ونَزَلَتْ: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ} [البقرة : 207]» أخرجه ابن سعد في الطبقات.

4 – قتادة بن النعمان رضي الله عنه: صحابي جليل من أشهر رماة المسلمين، فقد إحدى عينيه بسهم أصابه وهو يحمي النبي صلى الله عليه بوجهه يوم أحد فأعادها له النبي صلى الله عليه فكان يرى بها أفضل من عينه السليمة، وقد روي عنه رضي الله عنه أنه قال: «أُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْسٌ، فَدَفَعَهَا إِلَيَّ يَوْمَ أُحُدٍ، فَرَمَيْتُ بِهَا بَيْنَ يَدَيْ رسول الله صلى الله عليه وسلم حَتَّى انْدَقَّتْ عَنْ سِيَتِهَا ((السية: انحناء طرف القوس))» رواه الطبراني.

5 – إن صدق الإعداد مع العمل طريق النصر والفلاح، لما وصل خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى مدينة الأنبار ليفتحها، استعصت عليه بسبب ارتفاع أسوارها وإحاطتها بخندق عظيم، فاقترب من أسوارها قدر استطاعته وتراشق الفريقان بالنبل، فأمر المسلمين أن يركزوا رميهم على عيون المشركين وكذلك فعلوا، ففقؤوا يومها ألف عين من المشركين، فتصايح الناس: ذهبت عيونُ أهل الأنبار، وانتصر المسلمون يومها من رشق النبل دون مقارعة السيوف، وسميت هذه الغزوة بغزوة "ذات العيون".

الخاتمة:

اللهم سدد رمينا ورأينا، ووحد صفنا، واجمع كلمتنا، وأحكم خطتنا، وعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا، واجعلنا من الرماة المهرة المسدَّدين في القول والعمل، وزدنا بسطة في العلم والجسم بفضلك وقوتك يا ذا القوة المتين.

والحمد لله رب العالمين.

إدلب في شهر صفر 1443هـ

إعداد: أبو جلال الحموي

كان مشهد الترقب السياسي مشهدا بارزا في الشهر المنصرم؛ حيث عُقد لقاء في مدينة سوتشي الروسية بين رئيسي تركيا وروسيا، وهو لقاء سبقه ولحقه تصعيد ميداني روسي في سوريا، مع الاحتفاظ بفترة هدوء يومين قبل اللقاء ويومين بعده، وجاءت تصريحات المجتمعين في سوتشي غامضة متحفظة لم تفصح عن حقيقة ما دار في الاجتماع، لتنطلق بعد ذلك التحليلات والتسريبات المتعددة، وسط اتهامات متبادلة بين الروس والأتراك حول عدم تنفيذ كل طرف للاتفاقيات الثنائية المتعلقة بإدلب.

والظاهر أن هناك أمورا لم يتفق عليها الطرفان خاصة فيما يتعلق بالملف السوري ووضع إدلب ووضع المليشيات الكردية الملحدة، والظاهر كذلك أن تجميد الفصائل الثورية للعمل العسكري الهجومي يجعل الثورة السورية عرضة للضغط والابتزاز والتهديد والقلق؛ فالمهاجم يمتلك أدوات للمناورة والضغط أكثر من المدافع.

ومما يدل كذلك على عدم وجود توافق روسي تركي على الملفات السورية أن حزب ال ب ك ك كرر في هذا الشهر استهدافه للقوات التركية المتواجدة في سوريا وبطريقة مثيرة؛ حيث تسبب استهداف ال ب ك ك للقوات التركية في أطراف مارع وما تبع ذلك من ظهور الخسائر التركية على وسائل الإعلام في وضع القيادة التركية بموقف محرج؛ حيث أعلن الرئيس التركي أن هذا الاستهداف هو القشة التي قصمت ظهر البعير!، وهو تصريح يعبر غالبا عن حالة الغضب التركية أكثر من تعبيره عن موقف ميداني يمكن للجانب التركي اتخاذه.

وقد استمر المحتل الروسي في قصفه لجبهات إدلب وبعض مدنها وقراها مع ظهور التركيز الجديد على استهداف منطقة دارة عزة وجبل الشيخ بركات، وهما منطقتان لهما أهمية ميدانية كبيرة لكونهما منطقتين مرتفعتين تطلان على كثير من المناطق المنخفضة الحدودية.

كما استهدف الثوار عددا من جبهات العدو، واستمرت عمليات قنص جنود العدو في تلك الجبهات.

* وفي تناغم متكرر بين المحتل الروسي والمحتل الأمريكي استهدف طيران التحالف الصليبي الأمريكي قياديا في تنظيم حراس الدين على طريق إدلب بنش مما أدى لاستشهاده على الفور، ويأتي هذا الاستهداف بعد أيام قليلة من نجاح تنظيم حراس الدين في القيام بعملية نوعية ضد جيش العدو النصيري في قلب دمشق، وهي العملية التي زعزعت ثقة الأعداء في تحصيناتهم داخل عمق أهم مدن سوريا وهي دمشق، ويأتي الاستهداف الأمريكي متزامنا كذلك مع المساعدات الأمريكية الدبلوماسية للعصابة الأسدية عن طريق تيسير مرور خط الغاز المصري من الأردن إلى سوريا ثم إلى لبنان للمساهمة في توفير احتياجات نظام بشار من الغاز.

* وفي إدلب ازداد انتشار مرض كورونا وارتفع عدد الوفيات الناتجة عنه، وأعلنت كثير من المشافي عن عدم قدرتها على استيعاب حالات جديدة لاكتمال الطاقة الاستيعابية لها، الأمر الذي يستدعي إنشاء مشافي ميدانية عاجلة وتوفير مستلزمات علاج منزلية لتخفيف الضغط عن المشافي.

- وبخصوص الوضع الفصائلي فلا زالت قيادة هيئة تحرير الشام تمارس أساليبها العدوانية في استهداف بعض الفصائل المجاهدة والتضييق عليها، وقد أصدرت قيادة حراس الدين هذا الشهر عدة بيانات تدعو فيها قيادة هيئة تحرير الشام إلى التحاكم إلى الشرع في قضاء مستقل أو مشترك، وقد رفضت قيادة الهيئة تلك الدعوات واستمرت في حملاتها العدوانية التي لا تصب سوى في صالح أعداء الإسلام.

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

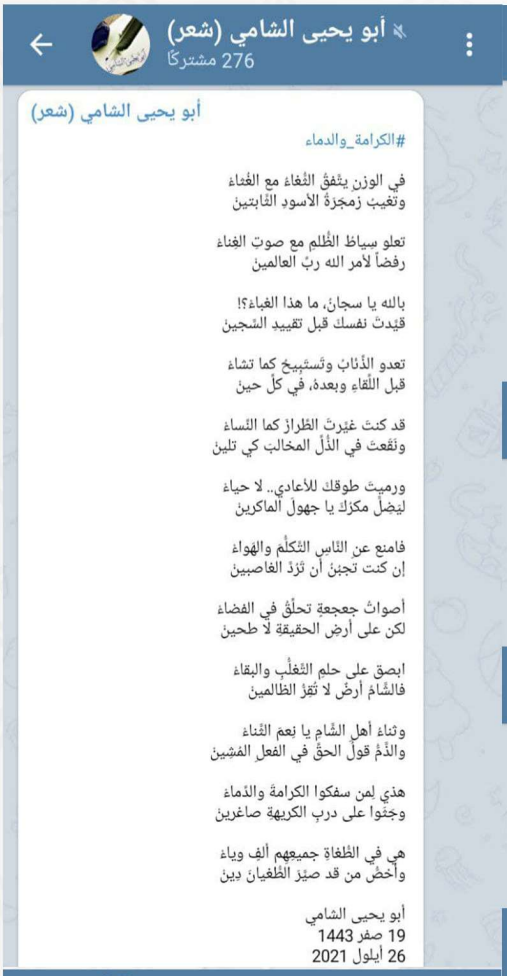

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

الله تكفل بالشام..
312 مشتركًا

الله تكفل بالشام..

⚡إن أول إجراء ينبغي اتخاذه عند انتشار وباء #كورونا هو التوبة والرجوع إلى الله عز وجل، والتحلل من الذنوب والظلم، فإن البلاء ينزل بالقوم عامةً لِذنبٍ ارتكبه الخاصة وأصروا عليه وأظهروه ولم يُنكر عليهم.

🔶وبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الأعراف 168).

🔶وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (الأنبياء 95).

🔶لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الروم 41).

🔶وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (السجدة 21).

🔶وَاخْذَنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الزخرف 48).

🔶وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الأحقاف 27).

t.me/toba_shamm

6:53 م 73

زاد الركب الصامد
641 مشتركًا

زاد الركب الصامد

نعم
رجاؤنا في الله عظيم.

لقد أوشك المسلمين حتى المجاهدين منهم أن يتخلوا عن منهج الجهاد. وتغلغلت القناعة في نفوس الأكثرين، بأن طريق الجهاد لاسترداد الحق طريق خاطئ.

فجاءت طالبان بنصرها لتهز الجميع وتعيد لهم إيمانهم.

معدلة 3:44 م 385

قناة - مصلح العلياني...
4.3K مشترك

🔶 دستور الأمة .. !

حاول كفار قريش و المنافقون محو القرآن من الوجود فمحقهم الله وأفنى قوتهم وأبلى حجتهم ..!

الأعداء اليوم يسيرون إلى نفس الهدف ..

السؤال المهم :
أنا و أنت وأنتِ ماهو دورنا في التصدي لهم ⁉️

📍المقطع يوتيوب :

https://youtu.be/WnFjx6CXHfY

معدلة 1:55 م 3K

قناة أبو مالك الشامي الر...
205 مشتركين

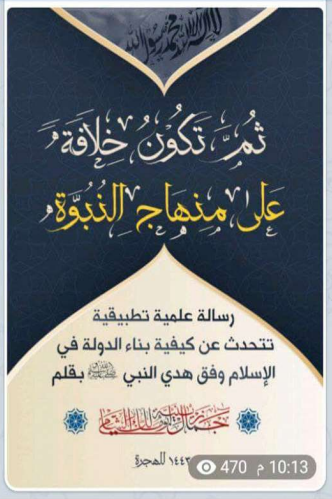

الفاروق للدراسات
1.9K مشترك

الفاروق للدراسات

#سوريا

تكثيف قوات الاحتلال الروسي لغاراتها الجوية التي طالت ولأول مرة مناطق لم تكن تطالها من قبل (منطقة غصن الزيتون) ، والتي لاتتواجد فيها كذلك جماعات مصنفة من قبل روسيا إرهابية وذلك قبيل قمة سوتشي المقبلة بين الرئيسين الروسي والتركي تحمل العديد من الرسائل النارية للأتراك سعيا للحصول على المزيد من التنازلات في الملف السوري

ومن المتوقع أن الفترة المقبلة وحتى الانتخابات التركية المقبلة عام ٢٠٢٣ ستشهد تصعيدا في الملف السوري ، حيث يتوقع خصوم تركيا أنها ستكون أكثر قابلية لتقديم التنازلات في تلك الفترة الحرجة ، فهل استعدت قوات المعارضة لتلك المرحلة العصيبة ؟؟!

@Alfarouqforstudies

معدلة 1:48 م 883

|| مُحسن غُصن ||
3K مشترك

رسالة مثبتة
تراويح ١٤٤٢ هـ مقتطفات من الليلة السادس عشرة...

|| مُحسن غُصن ||

عجبت ممن يُتعب نفسه في تلميع صورته أو صورة غيره ، إن الأعمال تترك أثرها فلا داعي للتكلف .

2:55 ص 2.2K

عربي OGN
3.1K مشترك

عربي OGN

https://youtu.be/i7HMKA7nhlk

YouTube

"كانت الأرض مغطاة بالدماء"

كشفت مصادرOGN
أن المهاجر أبو عمر الهندي قد عذب بشكل وحشي من قبل محققي هيئة تحرير الشام في السجن. لماذا تستمر هيئة تحرير الشام باحتجاز الناس إلى أجل غير معروف؟

||العباس||
432 مشتركًا

📌خطبة الجمعة بعنوان: "الظاعون شهادة"

رابط الخطبة كاملة 👇👇👇

https://youtu.be/JraUUtwLVYY

2:31 م 289

أبو يحيى الشامي
2.8K مشترك

بيان كتبه د. سامي العريدي، عضو اللجنة الشرعية لتنظيم حراس الدين، رداً على بيان المجلس الشرعي لهيئة تحرير.

البيان بعنوان:

{رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ}

t.me/ayshami

3:55 م 1.1K

القناة العامة للشيخ أبي م...
2.2K مشترك

القناة العامة للشيخ أبي محمد الصادق

.

#انتبه:

إذا كسرت سلاحك وألقيت عتادك فلا تنتظر من يدافع عنك.

معدلة 2:29 م 5K

مكتبة الأمة
1.5K مشترك

رسالة مثبتة
((المكتبة مغلقة اعتباراً من 27 رمضان ولغاية 5 شوال))...

بسم الله..

#صدر_حديثا
#حصريا_لدى_مكتبة_الأمة

شهادة الشيخ المجاهد عدنان عقلة على أحداث حماة

(إصدار حصري)

#طبعة_فاخرة
سعر رمزي :20 ₺

مكتبة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع
@omma_books

معدلة 3:01 م 817

إضاءات د.أبو عبد الله
1.6K مشترك

إضاءات د.أبو عبد الله

#إضاءة

بين الثورة والواقعية السياسية

🔷"الثورة" تتناقض مع منطق "الواقعية السياسية " البراغماتي فالفرق واضح بين إرادة التغيير "القيمي والمنظومي" في الثورة و بين التماهي والتكيف" القيمي والمنظومي" مع أي واقع يفرض

🔷حين يحكم منطق " الواقعية السياسية " على حساب منطق "الثورة " فمن الطبيعي أن يكون ثمرة ذلك :

- الانقلاب على مبادئ الثورة وثوابتها
- المتاجرة بج هاد وتضحيات أهلها مقابل مصالح حزبية وشخصية متوهمة
- شيطنة الرافضين لمنطق الواقعية السياسية المدمر

🔷الثورة التي لاتحافظ على مبادئها وثوابتها وترضخ لمنطق أصحاب الواقعية السياسية تضيع قضيتها ويفقد أبناؤها هويتهم ليغدو بيادق على رقعة المصالح الدولية

2:05 م 1.7K

فقه التاريخ
2.2K مشترك

فقه التاريخ

مفهوم البطولة في الاسلام

تتسم البطولة الاسلامية بطابع عمل ايجابي، وحيث يكرم البطل إنما يكرم عمله أساساً وليس شخصه أو ذاته تقديراً للخطوة التي حققها والدور الذي قام به، ومن هنا كان (البطل) دائماً خادماً لمجتمعه وفكرته وأمته، يؤمن حق الإيمان بأن عمله مقدور في ميزان العمل الصالح على تعاقب الأجيال ومن هنا فهو لا يتطلع إلى الجزاء المادي أو المغنم أو الشهرة، وقد عرف تاريخ الاسلام أبطالاً قاموا بادوار على قدر عظيم من الأهمية دون ان يكشفوا عن شخصياتهم او يبوحوا بأسمائهم، وقد سجل التاريخ هذه المواقف تحت اسماء مجهولة.
ومن هؤلاء صاحب (النقب)

@historymodern

سراج الدين زريقات
3.2K مشترك

سراج الدين زريقات

مهما اختلفت الروايات و التحليلات التي صاحبت أحداث ١١/٩، فإن هذا اليوم عزف الكثيرين على كنه المعركة، وأن المواجهة في الحقيقة هي مع الغرب المجرم الذي يدعم احتلال الصهاينة لفلسطين منذ القرن الماضي، والذي قتل الالاف من أطفال العراق بالحصار، والذي أسس و دعم أنظمة القمع العربية الطاغية، وغير ذلك من الجرائم العظام التي لا تعد ولا تحصى.

@sirajeddine1

5:29 م 4.1K

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

الشيخ عبد الرزاق المهدي
21.7K مشترك

الشيخ عبد الرزاق المهدي

#تقرير_معاهد_البخاري_لتحفيظ_القرآن.
بإدارة العبد الفقير عبد الرزاق المهدي

((إحصائية في عدد الطلاب والطالبات))
معهد #سلقين: يضم أربعة وأربعين (44) طالبا، كلهم يبيتون في المعهد، ويقوم عليهم مشرفون متخصصون لرعايتهم.

معهد #سرمدا: يضم خمسة وعشرين (25) طالبا، كلهم يبيتون في المعهد، ويقوم عليهم مشرفون متخصصون لرعايتهم.

الحلقات في #فرع_أطمة: اثنان وعشرون (22) حلقة؛ تضم خمسمئة وعشرين (520) طالبا وطالبة.

الحلقات في #فرع_عقربات: اثنتا عشرة (12) حلقة؛ تضم مئتين وخمسا وستين(265) طالبا وطالبة.

الحلقات في #فرع_خربة_حسن أربع (4) حلق؛ تضم (120) طالبا وطالبة.

الحلقات في #فرع_سردين أربع (6) حلق؛ تضم (160) طالبا وطالبة.

الحلقات في #فرع_إعزاز: ست (6) حلق؛ تضم مئة وخمسين (150) طالبا وطالبة.

عدد الطلبة: ألف ومئة وأربعة وسبعون (1284) طالبا وطالبة.
عدد الحلق: ست وخمسون (56) حلقة تحفيظ للقرآن.
#اللهم افتح على الطلاب والطالبات بحفظ كتابك والعمل به.
اللهم اغفر للمعلمين والمعلمات والمشرفين والمشرفات والمنفقين.
أمين.
https://t.me/joinchat/AAAAAFI5q6QBIS6kY8LKkQ

7.7K م 3:09

القناة الدعوية لمعهد عبد...
298 مشتركًا

القناة الدعوية لمعهد عبد الله بن المبارك المتوسط ال...

بعد عقد أو يزيد من عمر الثورة
لا ينبغي ولا يقبل بحال أن نسمح لمدرسين يحاربون الإسلام ويستهزئون بتعاليمه أن يدرسوا أبناءنا في الجامعات أو المدارس.
لا بد من تنظيف مؤسساتنا التعليمية ممن لا يعترف بإسلامنا كمنهج حياة، وممن يتغنى بالفكر اللاديني أو الماركسي ونحوه.
أولادنا في المدارس والجامعات هم راسمالنا في ثورتنا المباركة.
فطالب السنة الرابعة في الجامعة اليوم كان بداية الثورة صبيا في الصف الخامس.
ومن مواليد 2000، سنة هلاك المقبور حافظ الفسد.
فجيل ٥ - ٢٥ سنة عليهم المعول في التمكين، والحفاظ على أمانة دماء الشهداء، وتضحيات المجاهدين، وقطف ثمار الثورة.

فإن تضييع جيل الثورة غبن فاحش وخسارة لا تجبر.

فالله الله في طلابنا، فهم أمانة في أعناقنا
ومن أعظم حقوقهم علينا أن نحسن لهم اختيار المدرسين ممن يغذي عقولهم ويحافظ على هويتهم.

هنا مصلحة الطالب.

وأعظم خيانة للطالب أن نتغاضى عن المستغربين "الأرضات" الذين يستخفون بإسلامنا ومبادئنا أمام الطلاب ...!!
ويعظمون الغرب وأفكاره ...!!!
فهم معاول هدم، وثعابين خطيرة ينبغي حماية طلابنا من سمومهم.

مصلحة الطالب ... في الحفاظ على هويته الإسلامية أولا
ثم تغذية عقله بالعلم الصحيح ثانيا
وهذا يستلزم ... انتقاء المدرس والمعلم والمحاضر ... الصالح.

@Ibnalmobark

7:15 م 123

زيدان للإعلام
9K مشترك

رسالة مثبتة
لمجرمون الذين يستهدفون القوات التركية بعبواتهم الناسف...

زيدان للإعلام

أسوأ ما في المسلم المجاهد، تظاهره وكأنه أسد في وجه إخوانه، بينما يتنازل لعدوه كالخروف. مخالفاً صريح القرآن: (أذلة على المؤمنين، أعزة على الكافرين.)
دنيا فانية لا تساوي جناح بعوضة فكم حصتك من هذا الجناح إن كان ساكنو الكوكب ٦مليارات إنسان.

3.9K ص 10:54

د.إبراهيم شاشو
3.1K مشترك

د.إبراهيم شاشو

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الأخوة الأكارم متابعي هذه القناة المتواضعة:

سأعود للكتابة والنشر بعد انقطاعي عنكم،
مستعيناً بالله تعالى ومتوكلاً عليه وطالباً منه المدد والعون.
وراجيًا منه العفو والعافية وحسن الخاتمة.

وأسأله تعالى أن يأجرني فيما أصابني، ويخلف لي خيراً في الدنيا والآخرة، وأن يجعل ما نزل بي من البلاء كفارة لذنوبي - وهي كثيرة - وأن يحفظني بحفظه ويكرمني بعفوه ويشفيني بشفائه، وأن يجزي خيراً كل إخواني وأحبابي وأصدقائي وطلابي وأهلي وأطبائي، ومن واساني بزيارة أو بعيادة أو بكلمة أو موعظة أو دعوة صالحة..

اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم
واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم

معدلة 11:07 م 8.4K

من إدلب
21.9K مشترك

رسالة مثبتة
#ننتظر مؤازرة الفصائل المسيطرة على المحرر بالشمال الس...

بعد دخول قافلة مساعدات من مناطق سيطرة المحتل الروسي إلى #إدلب من خلال ميزناز - معرة النعسان قبل أسبوعين **رغم معارضة المجاهدين والثوار الحقيقيين**

استغل أمس مندوب النظام النصيري لدى الأمم المتحدة #بسام_صباغ هذا الأمر في **تحقيق مكاسب سياسية لنظامه وبناء سلسلة من الأكاذيب على نجاحهم هذا في #اختراق_الثورة**، فأكد خلال جلسة لمجلس الأمن أن نظامه تمكن من تسهيل وصول قافلة برنامج الغذاء العالمي إلى سرمدا في شمال غرب سوريا بعد عرقلة من قبل الأتراك ومن سماهم بالإرهابيين وأنه وفر ممرا آمنا للقافلة وأمن طواقم #الأمم_المتحدة وضحى بحياة جنوده في سبيل ذلك.

#ثمن_الغباء

معدلة 12:26 م 4.2K

م. محمد حسناوي
1K مشترك

رسالة مثبتة
#ترجمات المواد التي قمنا بترجمتها من الانكليزية إلى الع...

م. محمد حسناوي

إفشاء أسرار عسكرية.

كثيرا ما تتردد من بعض الدول والحكومات تهم لبعض الشخصيات بإفشاء أسرار عسكرية.

متى تكون التهمة محقة، ومتى لا؟

تكون محقة عندما تكون:
١_ هذه المعلومات سرية لا يعرفها العدو.
٢_ إفشاء هذه المعلومات يهدد الأمن القومي للدولة.

وتكون غير محقة عندما:
١_ هذه المعلومات سرية على الشعب فقط وليس على العدو.
٢_ تؤدي إلى تهديد لعرش الحكومة وليس لأمن البلد.

و الحكومات المجرمة بطبيعة الحال تطلق هذه التهمة على من يفشي أسرارها.

http://t.me/mohammed_hasnawe

961 م 4:26

حسين أبو عمر
806 مشتركين

حسين أبو عمر

حالة غريبة! لم أجد لها تفسيراً!

«هنالك جماعات تتعامل مع الغرب بشكل عام ومع الأمريكيين بشكل خاص كما لو كان الغرب ربًا، على كل شيء قدير. وتصل درجات الخوف عندهم من الغرب في بعض الأحيان -إذا لم يكن في أكثر الأحيان- أكثر من الخوف من الله -جلّ جلاله- وفي ذات الوقت، تحاول هذه الجماعات خداع الغرب -الذي لم تنجح ولو لمرة واحدة في خداعه، بينما نجح هو دائما في خداعها- تحاول خداعه بطرق ساذجة لا تنطلي حتى الدراويش؛ كيف استطاعوا هذا الجمع؟!!»

📌 كل الناس يعلمون أن لدى الغرب من القوة والمكر الشيء الكثير؛ لكن، ما بين أن تعتقد ذلك وبين أن تؤلّه الغرب، كما بين السـماء والأرض.

ليزدادوا إيمانًا
1.1K مشترك

الرسالة السابقة
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على ر...

ليزدادوا إيمانًا

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.
تمرّ على المؤمن في حياته أوقات فتور في العبادة وفي العلاقة مع ربه، بعد أن كان نشيطًا، ربما بسبب الحالة النفسية، أو الانشغال بالدنيا، أو غير ذلك، ولا بد في هذه الأوقات من مجاهدة النفس للأوبة والرجوع.
وأنفع طريقة لذلك التناصح والجماعة، فكلما ازداد التناصح بين المؤمنين، واجتمع المؤمنون على الخير، ازداد إيمانهم وقربهم من الله، واستعادوا عافيتهم من الكسل والفتور.
لذلك فقد عزمت على إنشاء قناة، الهدف منها التناصح ورفع الهمم في الطاعات والقربات، وطريقة العمل فيها:
1- سأرسل صباح كل يوم برنامجًا من العبادات، (نبدأ بواحدة)، وينبغي على المشتركين الالتزام به في هذا اليوم.
2- في آخر اليوم سأحصي نسبة الملتزمين بالبرنامج من خلال استفتاء (سري).
3- أستمر على ذلك عدة أيام، فإذا صارت نسبة الملتزمين جيدة، أضيف إلى البرنامج طاعة جديدة، وندواوم على ذلك عدة أيام، حتى ترتفع نسبة الالتزام، وهكذا.

فمن يرغب بالمشاركة، أرجو الانضمام إلى القناة عبر هذا الرابط.
https://t.me/to_increase_their_faith

وأرجو النشر ليعم الخير.

6.6K م 10:50

هـ	اليوم	الميلادي	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
1	الخميس	07/10/21	05:10 ص	06:33 ص	12:22 م	03:39 م	06:09 م	07:29 م
2	الجمعة	08/10/21	05:10 ص	06:33 ص	12:22 م	03:39 م	06:09 م	07:29 م
3	السبت	09/10/21	05:12 ص	06:35 ص	12:21 م	03:37 م	06:07 م	07:26 م
4	الأحد	10/10/21	05:12 ص	06:36 ص	12:21 م	03:36 م	06:05 م	07:25 م
5	الاثنين	11/10/21	05:13 ص	06:36 ص	12:21 م	03:35 م	06:04 م	07:24 م
6	الثلاثاء	12/10/21	05:14 ص	06:37 ص	12:21 م	03:34 م	06:02 م	07:22 م
7	الاربعاء	13/10/21	05:15 ص	06:38 ص	12:20 م	03:33 م	06:01 م	07:21 م
8	الخميس	14/10/21	05:16 ص	06:39 ص	12:20 م	03:32 م	06:00 م	07:20 م
9	الجمعة	15/10/21	05:16 ص	06:40 ص	12:20 م	03:31 م	05:58 م	07:18 م
10	السبت	16/10/21	05:17 ص	06:41 ص	12:20 م	03:30 م	05:57 م	07:17 م
11	الأحد	17/10/21	05:18 ص	06:42 ص	12:20 م	03:29 م	05:56 م	07:16 م
12	الاثنين	18/10/21	05:19 ص	06:43 ص	12:19 م	03:28 م	05:55 م	07:15 م
13	الثلاثاء	19/10/21	05:20 ص	06:43 ص	12:19 م	03:27 م	05:53 م	07:14 م
14	الاربعاء	20/10/21	05:21 ص	06:44 ص	12:19 م	03:26 م	05:52 م	07:12 م
15	الخميس	21/10/21	05:21 ص	06:45 ص	12:19 م	03:25 م	05:51 م	07:11 م
16	الجمعة	22/10/21	05:22 ص	06:46 ص	12:19 م	03:24 م	05:50 م	07:10 م
17	السبت	23/10/21	05:22 ص	06:46 ص	12:19 م	03:24 م	05:50 م	07:10 م
18	الأحد	24/10/21	05:24 ص	06:48 ص	12:18 م	03:22 م	05:47 م	07:08 م
19	الاثنين	25/10/21	05:25 ص	06:49 ص	12:18 م	03:21 م	05:46 م	07:07 م
20	الثلاثاء	26/10/21	05:26 ص	06:50 ص	12:18 م	03:20 م	05:45 م	07:06 م
21	الاربعاء	27/10/21	05:26 ص	06:51 ص	12:18 م	03:19 م	05:44 م	07:05 م
22	الخميس	28/10/21	05:27 ص	06:52 ص	12:18 م	03:19 م	05:43 م	07:04 م
23	الجمعة	29/10/21	04:27 ص	05:52 ص	11:18 ص	02:19 م	04:43 م	06:04 م
24	السبت	30/10/21	04:28 ص	05:53 ص	11:18 ص	02:18 م	04:42 م	06:03 م
25	الأحد	31/10/21	04:29 ص	05:54 ص	11:18 ص	02:17 م	04:41 م	06:02 م
26	الاثنين	01/11/21	04:30 ص	05:55 ص	11:18 ص	02:16 م	04:40 م	06:01 م
27	الثلاثاء	02/11/21	04:31 ص	05:56 ص	11:18 ص	02:15 م	04:38 م	06:00 م
28	الاربعاء	03/11/21	04:31 ص	05:57 ص	11:18 ص	02:14 م	04:37 م	05:59 م
29	الخميس	04/11/21	04:32 ص	05:58 ص	11:18 ص	02:14 م	04:37 م	05:58 م
30	الجمعة	05/11/21	04:33 ص	05:59 ص	11:18 ص	02:13 م	04:36 م	05:57 م

ملاحظة: أذان الفجر الأول قبل الأذان الثاني بعشرين دقيقة

قراءة في استراتيجية "الاحتواء" وحلف "أوكوس" الأنجلوسكسوني

الدكتور: أبو عبد الله الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد:

فقد أُبرِمَ مؤخرًا الاتفاق الثلاثي "أوكوس" بين أمريكا وبريطانيا وأستراليا، والقاضي بتقديم المساعدة الفنية الحساسة لبناء ثماني غواصات تعمل بالطاقة النووية لصالح أستراليا، وذلك في إطار تعاون عسكري وأمني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ونتج عن ذلك إلغاء أستراليا لصفقة شراء الغواصات من فرنسا، الأمر الذي ترتب عليه ردود أفعال متوقعة من حلفاء أمريكا (فرنسا خاصة وأوربا عامة) وخصمها الجديد في الحرب الباردة واستراتيجية الاحتواء (الصين) والمهم أن ذلك كله يأتي في سياق اضطراب داخلي أمريكي عميق وواسع أبرزته الانتخابات الأخيرة، وتراجع خارجي تمثل بصورة واضحة في الانسحاب المذل من أفغانستان، والذي وصفه الكاتب الأمريكي أندرو باسيفيتش بقوله: "الحرب الأميركية في أفغانستان انتهت بإذلال مرير، ولكنها ينبغي أن تكون أيضًا بمثابة جرس إنذار بأن عصر الامتياز الأميركي ذهب بلا رجعة... وأن ضرورة اللحظة الحالية توجب تعديل سياسة الولايات المتحدة تبعًا للظروف المتغيرة بسرعة".

أولا: أمريكا بين التفكك الداخلي والتراجع الخارجي:

– في مقال له في مجلة "إيكونوميست" البريطانية، يقول فرانسيس فوكوياما: "استغرقت حقبة هيمنة السيادة الأميركية على العالم أقل من عشرين سنة، من لحظة سقوط جدار برلين عام 1989 إلى فترة الأزمة المالية في الفترة من 2007 – 2009، خلال تلك الفترة فرضت أميركا هيمنتها على عديد المجالات، العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية. وقد شكّل غزو العراق عام 2003 ذروة الهيمنة والغطرسة الأميركية في العالم، حيث كانت تأمل أن تتمكَّن من وراء تلك الخطوة ليس فقط من إعادة تشكيل العراق وأفغانستان (التي اجتاحتها قبل عامين من غزو العراق) فحسب، بل إعادة تشكيل الشرق الأوسط بأكمله."

ويتابع قائلًا: "من الواضح أن أميركا قد بالغت في تقدير فاعلية قدرتها العسكرية في إحداث تغيير سياسي جذري، في حين قلَّلت من شأن أثر نموذج اقتصاد السوق الحر على التمويل العالمي، ولهذا انتهت هذه الحقبة بتعثُّر جيوشها في حربين، وحدوث أزمة مالية عالمية زادت الفوارق الهائلة التي أحدثتها العولمة التي تتزعَّمها الولايات المتحدة".

ويرى فوكوياما أن تايوان ستكون الاختبار الأصعب للسياسة الخارجية الأميركية أكثر من أفغانستان، خاصة إذا تعرَّضت تايوان إلى هجوم صيني مباشر، والاختبار قائم أيضا في حال تعرضت أوكرانيا لغزو روسي.

– أندرو باسفيتش في مقاله الذي نشرته صحيفة واشنطن بوست يقول: "فن الحكم الناجح يربط المصالح بالظروف، ففي أعقاب الحرب العالمية الثانية مباشرة قاد جيل من رجال الدولة أدرك هذه الحقيقة الجوهرية إعادة توجيه جذرية لسياسة الولايات المتحدة الأساسية، وكانت النتيجة نصف قرن من التفوق الأميركي العالمي، مشيرًا إلى نقطة أساسية ذكرها جورج كينان (الذي يعتبر مهندس الحرب الباردة والأب الروحي لاستراتيجية الاحتواء) في كتاباته عام 1948 عندما قال: "لدينا نحو 50 % من ثروة العالم، ولكننا نمثل فقط 6.3 % من سكانه. لذا فإن مهمتنا الحقيقية في الفترة المقبلة هي ابتكار نمط من العلاقات يتيح لنا الحفاظ على هذا الوضع من التفاوت" ويتابع باسفيتش قائلًا: "بحلول عام 2000 شكلت الولايات المتحدة 32.6 % من ثروة العالم، وبعد عقدين فقط تقلصت حصة أميركا من الثروة العالمية إلى أقل من 30 %، وفي الوقت نفسه كانت الفجوة بين الأغنياء والفقراء داخل أميركا نفسها تتزايد بسرعة فائقة، مما ساهم في حدوث اضطرابات داخلية عميقة".

– كريستوفر لاش يقول: "الوعد الحقيقي الذي تقدمه الحياة الأميركية نجده في الأمل في أن تكون الجمهورية التي تمثل مصدرًا لإلهام بقية العالم أخلاقيًا وسياسيًا، وليست مركزا لإمبراطورية العالم الجديدة".

قراءة في استراتيجية "الاحتواء" وحلف "أوكوس" الأنجلوسكسوني

الدكتور: أبو عبد الله الشامي

يشار إلى أن المقاربة التي توصل إليها كينان أولًا فيما عُرف بـ"البرقية الطويلة" في عام 1946، ثم نُشرت نسخة منقحة منها في مجلة "فورين أفيرز" في مقال بعنوان "مصادر الإدارة السوفيتية" تتمثل بأنه على الرغم من أن الاتحاد السوفيتي يتمتع بأيديولوجية ثورية توسعية، فإنه يبقى كيانًا براجماتيًا على صعيد السياسة العالمية، ولذا من الممكن ردع الاتحاد السوفيتي عن التوسع العدواني واحتواء زيادة النفوذ الشيوعي في أوروبا الشرقية وآسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وهي الاستراتيجية الأقل خطرًا مقارنة بمواجهة عسكرية مباشرة يمكنها أن تقود إلى حرب عالمية أخرى، لينتج عن كتاباته والتأثر بها ما عرف بعقيدة ترومان وخطة مارشال وحلف الناتو، كما يشار إلى أنه بعد أسابيع قليلة من إرسال "الرسالة التلغرافية الطويلة"، ألقى رئيس الوزراء البريطاني السابق تشرشل خطابه الشهير "الستار الحديدي" في فولتون بولاية ميزوري، دعا الخطاب إلى تحالف أنجلو – أمريكي ضد الاتحاد السوفيتي الذي اتهمهم بإنشاء ستار حديدي من شتتين في بحر البلطيق إلى تريبستي في البحر الأدرياتيكي، وهذه صورة توضح أن التاريخ يكرر نفسه في اتفاق أوكوس الحالي.

ثانيًا – فرنسا والاتحاد الأوروبي والناتو:

شكل تحالف أوكوس الانجلو – ساكسوني صفعة قوية مباشرة لفرنسا نتج عنها خسارة صفقة الغواصات مع أستراليا من ناحية، وإقصاء متعمد غايته إرسال رسالة تأديبية لفرنسا خاصة ولأوروبا عامة مضمونها أن دعوات الاعتماد الذاتي على قوة أوربية خاصة والخلافات البارزة على إثر الانسحاب المذل من أفغانستان لن تمر بدون تأديب من قبل الحليف الأمريكي، وفي هذا السياق تفهم التصريحات الفرنسية والأوروبية.

– وزير الخارجية الفرنسي: نشعر بالخيانة والغضب والمرارة بسبب إلغاء أستراليا صفقة الغواصات.

– وزير الخارجية الفرنسي: الأمن والسيادة الأوروبيين في خطر ويجب تعزيز الدفاع الأوروبي ولكن هذا لا يعني مغادرة حلف الناتو.

– السفير الفرنسي السابق في أمريكا وإسرائيل "آرو" يقول: الناتو أكثر منظمة تقيم بأكثر من قيمتها الحقيقية، ويمكن اختصار الناتو بأنه طريقة لضمان بقاء أمريكا في أوروبا، ماذا سيحدث إن قرر الأمريكان الخروج من أوروبا بصمت؟

ورغم الرسالة التأديبية التي لاقت ردود غاضبة خاصة من فرنسا مثلتها التصريحات وسحب السفراء إلا أن أوروبا العجوز وأمريكا المهتزة لا يمكنهما فك التحالف المصيري خاصة مع تصاعد الخطر الصيني والروسي.

ثالثًا – الصين القطب الجديد في الحرب الباردة المتجددة:

تحالف "أوكوس" تلقته الصين بمعرفة وتوقع؛ فالصراع ليس جديدًا وتايوان محطته الأبرز والأقرب، وفي هذا السياق تفهم التصريحات:

– السفارة الصينية في واشنطن: الاتفاق الأمني بين الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا يعكس "عقلية الحرب الباردة".

– الخارجية الصينية: أمريكا وبريطانيا وأستراليا يدمرون السلام والاستقرار الإقليمي بعد صفقة الغواصات النووية.

كما تفهم الخطوات العملية حيث عشرات الطائرات الحربية تنتهك المجال الجوي التايواني مرارًا، الأمر الذي دفع وزير الدفاع التايواني للتصريح بأن التوتر العسكري بين الصين وتايوان بلغ أعلى مستوياته منذ أربعة عقود، معتبرًا أن بكين ستكون قادرة على القيام باجتياح كامل للجزيرة في 2025.

رابعا – العالم الإسلامي:

كقاعدة فإن "خصومة" القطبين ومحاورهما لا تمنع من تحالفها وحتى توحدها في "عداوة" الخطر السني المهدد، وبلدان العالم الإسلامي كانت ولا زالت موضع صراع على النفوذ والمصالح بين الأقطاب ومحاورها، والواقع الحالي الذي يشهد:

– تتمة إفشال ثورات الشعوب المسلمة عبر الثورات المضادة.

– صعود طالباني قوي ومؤثر وصعود مستمر للجماعات الجهادية في إفريقيا.

– بروز تكاملي بين حلف الشرطي الصهيوني وحلف الشرطي الإيراني الصفوي التمددي.

– تمدد روسي وصيني وتراجع أمريكي وأوروبي في آسيا وأفريقيا.

يوضح معالم الفترة القادمة التي تحتاج فيها الشعوب المسلمة عامة ونخبها خاصة لوعي المرحلة جيدًا وقراءة الواقع بشكل صحيح وصولًا لاستفادة راشدة، والله الموفق.

الأنظمة الوظيفية والثورة السورية

الأستاذ: حسين أبو عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد انطلاق الثورة السورية، سارعت كل الأنظمة الوظيفية إلى إعلان تأييدها للثورة، وفتحت الأبواب لجمع التبرعات، وللمنصات الإعلامية الداعمة للثورة، بل وتقديم المال بشكل مباشر لبعض المكونات السياسية والعسكرية والاجتماعية والإعلامية الثورية...

كما هو معلوم، فإن هذه الأنظمة لا تملك قرارها بيدها، ولا تستطيع التحرك من ذاتها، وإنما قرارها بيد الراعي الأمريكي؛ ولأن الراعي الأمريكي كان يصعب عليه في البداية اختراق الثورة بشكل مباشر، فكانت المهمة موكلة إلى بعض الشخصيات "الإسلامية"، والحكومات الوظيفية لإنجاز هذه المهمة.

بدأ الدعم يتدفق في البداية عن طريق شخصيات "إسلامية" شريفة وغير شريفة، حتى إذا اعتاد الناس على كم معين من المال، بدأ التضييق على الداعمين الشرفاء، وبدأت الدول الوظيفية التدخل بشكل مباشر، إلى أن وصل الحال أن تترأس أمريكا غرف الدعم!.

وهذا مزلق خطير جدًا، كان قد نبه عليه أكثر من واحد من منظري الثورات، يقول أبو مصعب السوري في (إدارة وتنظيم حرب العصابات) في هذا الصدد: "تأتي إليك هذه المصادر بغطاء جيد على شكل متبرعين وتجار مسلمين؛ لأنهم يعلمون أنك لن تتقبل أن يأتي الكافر مباشرة، كأن تأتي إليك المخابرات الأمريكية والغربية أو الروسية، فيأتي إليك هؤلاء المخبرين المسلمين الذين أشكالهم من أشكالنا...

فيدخل عليك ويقول هذه الأموال بدون قيد أو شرط فأنت تأخذها وتتوسع بها...

فالمهم بعد أن تتدفق عليك هذه الأموال وتتوسع وتعتاد عليها تجد أن المال انتهى...

بعد ذلك يأتيك المتبرع يعطيك، ثم يأتيك فيقول لك عندنا إشكال انتظر قليلا، وخلال هذا الوقت يبدأ يسألك أسئلة عن العمل فأنت تتحرج وتجيبه، ثم يتطور هذا شيئًا فشيئًا إلى أن يفرض عليك مواقف، ويقول لك: تحالف هذه الدولة، وتحالف هذا الحزب...".

كما جاء في (دليل وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية لتحليل التمرد 2012): "وربما يقوم الداعم الخارجي وفقا لمصالحه الشخصية، بتحديد نوع الهجمات أو نطاقها أو موقعها؛ في محاولة لتغيير طبيعة الصراع؛ أو قد يسعى إلى منع حليفه من الفوز، متمنيا بدلا من ذلك إطالة أمد الصراع إلى أجل غير مسمى".

أما في حالة الثورة السورية فإن الوضع قد انزلق إلى مستوى أبعد بكثير مما حذر منه أبو مصعب السوري، إذ إن "الداعمين" كانوا يتحكمون بقرار الكثير من الفصائل بشكل كامل.. كانوا يتحكمون بشكلها، وبتحالفاتها، وبمعاركها وهدفها، وباقتحاماتها وانسحاباتها.. بل وبتوجيه فوهة سلاحها!! بل وبتسليمها لمواقعها أيضًا!!.. فسلب القرار هو أكبر مشكلات الثورة السورية.

وهذا الأمر ليس سرًا حبيس الغرف المغلقة، بل هو منشور ويعترف به الكثيرون، في لقاء على [قناة أورينت، برنامج تفاصيل، حلقة: طعنة خالد المحاميد الأخيرة للنيل من صمود درعا.. فهل ينجح في تحقيق مسعاه؟] قال العميد أسعد الزعبي: "يا أستاذ أحمد! أنت تعلم أنني كنت في مكان بالأردن بالقيادة، في غرفة القيادة، كل ملاحظة كانت تصدر من الدول –وكانت هناك الكثير من الملاحظات– تصدر مثلا أن هناك باللواء الفلاني مثلا كان رجل يُظن أو يُشك بأنه متطرف أو يميل إلى ميول إسلامية؛ لنقل أنها عميقة إلى حدٍ ما، يتم إبداله فورا".

يقول: إنهم كانوا يستبدلون أي شخص يتم الاعتراض عليه من قبل الدول، بينما في موضع آخر يعترف أنهم كانوا يعلمون أن الفصائل، التي لم تأت عليها اعتراضات من قبل الدول، وكانوا يقدمون لها الدعم، كانت تتفاوض مع الروس على ملف الجنوب منذ بداية التدخل الروسي؛ في لقاء تلفزيوني مع [تلفزيون سوريا، برنامج ما تبقى، حلقة: ما بنود اتفاق درعا المقترح؟] قال: "نحن لما نحكي عن اتفاقيات وخيانة، نقول: لأنه بدأ التحاور مع الروسي منذ عام 2015 بشكل سري، منذ عام 2015؛ انظر، ونحن في الرياض1، كانت هناك فصائل يفاوضون الروسي بشكل سري على قضية درعا والجنوب".

الأنظمة الوظيفية والثورة السورية

الأستاذ: حسين أبو عمر

وهنا، لا بد من التذكير بالكلام الذي سربه سعد الجبري، المسؤول السابق في الاستخبارات السعودية، من أن ابن سلمان هو الذي طلب من بوتين التدخل في سوريا لإنقاذ بشار، وأن الأول كان قد أقدم على تلك الخطوة بعد أن أقنعه ابن زايد بضرورة تنفيذها، حتى لا تقع سوريا تحت حكم "الإخوان المسلمين"، وكانت صحيفة الغارديان قد نشرت تقريرًا عن هذا الموضوع.

الأمريكيون، تعاملوا في البداية مع تسريب الجبري، كما لو أنه مفاجئ لهم! بالرغم من أن اعتراف نائب مساعد وزير الدفاع لسياسة الشرق الأوسط في عهد أوباما أندرو إكسوم، اعترافه بتنسيق الجهود مع موسكو لمنع سقوط الأسد كان سابقًا على تسريب الجبري!، في شهادة مكتوبة أعدت (للجنة الفرعية للشؤون الخارجية بمجلس النواب)، قال إكسوم: "بدأ كل شيء في صيف عام 2015، عندما بدأ مكتبي في تنسيق التخطيط بين الوكالات لسيناريو في سوريا اعتبرناه "نجاحًا كارثيًا"..

بعد سنوات كافح فيها نظام الأسد لهزيمة التمرد المستمر والذي سيطرت فيه الدولة الإسلامية على معظم شرق سوريا وبدأت أيضًا في تهديد المدن الرئيسية في سوريا في الغرب، شعرنا بالقلق من احتمال انهيار نظام الأسد فجأة، بطريقة تعرض مصالح الولايات المتحدة للخطر، ويشمل ذلك أمن دولة إسرائيل".

فالدول الوظيفية وإن كان لها دور حاسم في تدجين الفصائل إلا أنها لم تتحرك يومًا من ذاتها، وإنما كانت تتحرك دائمًا وفق بوصلة الولايات المتحدة.. لم تتحرك لا في "دعمها" ولا في إفشالها للفصائل من تلقاء نفسها، في كتابه (صراع الحضارات) يقول صموئيل هانتنجتون: "بينما يوسع التجمع –الأقرباء درجة ثانية وثالثة حول أقربائهم ثقافيا– من الحرب ويطيل أمدها، إلا أنه كذلك شرط ضروري وإن كان غير كاف لتحديد الحرب وإيقافها".

ويقول: "ولأنهم إذا تجمعوا حول أقربائهم يكون لهم نفوذ عليهم، وهكذا يصبح المتجمعون عوامل كبح وإيقاف".

إلى أن يقول: "وقف الحروب ومنع تصعيدها إلى حروب كونية يعتمد أساسا على مصالح وأفعال دول المركز في حضارات العالم الرئيسية". فالأمر بيد دول المركز وليس بيد هذه الدول الوظيفية.

وهكذا، بعد أن أتمت تلك الأنظمة الوظيفية المهمة في احتواء وتدجين الكثير من الفصائل وحرف بوصلتها، بدأت هذه الأنظمة الوظيفية مؤخرًا إعادة تطبيع علاقاتها مع نظام بشار: بدءًا من فتح سفارات، ولن يكون آخرها التطبيع الاقتصادي والأمني والسياسي الأردني مع نظام بشار المتجانس.

خلال نفس الفترة، التي كان النظام العربي الوظيفي يسير فيها بخطوات باتجاه التطبيع مع نظام بشار، كانت تحصل خطوات دولية أيضًا في هذا الاتجاه، من "عدالة بيدرسون الانتقالية" وصولًا إلى منح "منظمة الصحة العالمية" نظام بشار الكيماوي مقعدًا في مجلسها التنفيذي، وفي نفس الوقت، يقول الأمريكيون: إن قوى الثورة لم تعد تشكل أي خطر على دمشق، الأمريكيون الذين يقولون: إنهم نسقوا مع الروس؛ لأنهم كانوا يخشون من سقوط نظام الأسد فجأة.

*** أما لماذا الآن؟**

فتشير الكثير من الدراسات الغربية إلى أن حالات التمرد لا تصل إلى نهايتها غالبا إلا بعد أن يمضي عليها مدة من الزمان، جاء في (دليل وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية لتحليل التمرد 2012) أن: "الصراع المسلح في بعض الأحيان يحتاج إلى أن يمضي في مساره لفترة من الوقت قبل أن يتسنى إجراء مفاوضات جادة".

كنت أشرت إلى شيء من ذلك في مقالة (مفوضية نصر الحريري وعدالة بيدرسون التصالحية.. لحظة النضج؟)

بل إن بعض الباحثين قال بأن المدة اللازمة لنضج الصراع تتراوح بين عشرة إلى اثنتي عشرة سنة!

في مقابلة مع (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية) في 11 أبريل 2013 وصف أنتوني كوردسمان، أستاذ كرسي أرليه بورك في الشؤون الاستراتيجية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، وهو مدير سابق لتقييم الاستخبارات في مكتب وزير الدفاع، وعمل مستشارًا لوزارتي الخارجية والدفاع خلال الحربين الأفغانية والعراقية، وصف مصطلح "الربيع العربي" بأنه مصطلح غبي!، وسمى ما بدأ يحدث في العالم العربي بـ"العقد العربي"؛ يعني اضطرابات ستستمر لعقد من الزمان، وتنتهي!

فمعركتنا الحقيقية اليوم هي في استعادة القرار..

في الاستمرار بالثورة..

بل والعمل على نشر الأفكار والروح الثورية في كل بقاع العالم الإسلامي، حتى تخيب آمالهم وتفشل مخططاتهم.

الفِرارُ إلى اللهِ من النقّاشِ العقيمِ

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

بينما كانت مدافع السلطان العثماني محمدٍ الفاتحَ تدكُّ أسوار القسطنطينية، كان مجلس شيوخ المدينة يناقش مسائل فقهيةً ولاهوتية، فلقد تعودت نخبة الإمبراطورية البيزنطية على النقاش الطويل الذي لا ثمار له، ولم ينجح الأباطرة بدءاً من قسطنطين الثاني في منعهم من جدالهم العقيم، رغم تشديد العقوبات، وها هو قسطنطين الحادي عشر يرجوهم التوقف للدفاع عن المدينة، وهم يناقشون جنسَ الملائكةِ أهُمْ ذكورٌ أم إناث!، وحجمَ إبليسَ أهُوَ كبيرٌ لا يتسعُ له مكانٌ أم صغيرٌ يدخل في ثقب إبرة!، ودخل المسلمون المدينةَ وقُتل قسطنطين وتفرق البيزنطيون في البلاد لينتهي ذاك النقاش بينهم، ويوصف كل نقاشٍ يشبهه بصفته "نقاشٌ بيزنطيٌ" عقيم.

كل نقاشٍ خاصٍّ أو عامٍّ لا تولد منه فائدة عِلميةٍ أو عَمليةٍ ينتفع بها أطرافه والمجتمعُ فهو نقاشٌ عقيم، يطول ويطول ولا يأتي بثمرة، وما ذلك إلا لسببين رئيسيين:

– الأول عدم وجود ضوابطَ لهذا النقاش يُحكم بها على أهليَّةِ طرفيه والأفكار التي يعرضونها والحُجج التي يسُوقونها.

– والثاني عدم وجود جهةٍ تحكم بين الطرفين أو ترجّح بينهما.

وهكذا يستمر النقاش على شكل دوامةٍ متجددةٍ تشتد وتخبو وتأكل الوقت والعقول.

لن أتطرق هنا لذكر الحق والباطل أو الصالح والفاسد، لأذكّر بالواجبات الشرعية تجاهها وهي معروفة، سأركز على النقاش العقيم الذي في الغالب يكون ترفاً فكرياً أو قهراً فكرياً أو تنكباً للحق والصلاح من قبل جهةٍ لا تؤمن لك ولو أتيتها بكل آية، وتجد لذلك المبرّرات، إن كان في شخصِ الذي أتى بالحق ودعا إلى الإصلاح، أو في الظروف المحيطة به، أو في بعض الجزئيات التي تعزلها هذه الجهة لتمارس دورها في الدحض والانكار.

نزل عدد من الآيات التي تصف حال المجادلين، وإن كان نزل معظمها في الكفار إلا أنها تنطبق على من يجادل بالباطل ولو كان منتسباً إلى الإسلام، فلربما جادل المسلم في الحق وانتصر للباطل إما جهلاً وإما كبراً بعدما تبيَّن الحق له، وهذان هما الدافعان الأكثر حضوراً في نفس المجادل العنيد، الذي يدخل النقاش ليفسده إما بالشِّدَّةِ واتهام الطرف الآخر أو بالتمييع والاستهزاء.

قال الله تعالى: {وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا} [الكهف : 56].

وقال جلَّ شأنه: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ} [الحج : 8].

وقال تقدَّست أسماؤه: {إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [غافر : 56].

الجهل والكبر وعدم امتلاك الدليل (الحُجة أو السُّلطان)، يجعل رافض الحق والصلاح يطبق على النقاش سياسة المعركة، كرٌّ وفرٌّ واتِّقاءٌ بأي شيءٍ، مع رمي الخصم –أو قد يتخذه عدواً– بكل ما تيسر، وإعمال تحركات الإلهاء والكمائن!، كل ذلك لكي لا يصل النقاش إلى نتيجة لا ترضي هذا المجادل الخَصِم، إن كان يجادل عن نفسه أو عن غيره.

وقد نهى الله عز وجل عن النقاش الذي يتحول إلى جدال ومراء لا نفع منه، قال تعالى: {..فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا..} [الكهف : 22]، "أي: مبنياً على العلم واليقين، ويكون أيضاً فيه فائدة، وأما المماراة المبنية على الجهل والرجم بالغيب، أو التي لا فائدة فيها، إما أن يكون الخصم معانداً، أو تكون المسألة لا أهمية فيها، ولا تحصل فائدة دينية بمعرفتها، كعدد أصحاب الكهف ونحو ذلك، فإن في كثرة المناقشات فيها، والبحوث المتسلسلة، تضييعاً للزمان، وتأثيراً في مودة القلوب بغير فائدة" (تفسير السعدي).

ووعد النبي صلى الله عليه وسلم الذي يترك المِراءَ بجائزةٍ عظيمةٍ، قال: "أنا زعيمٌ ببيتٍ في رَبَضِ الجنة لمن ترك المِراءَ وإن كان محقاً". رواه أبو داوود وحسنه الألباني.

ولئن كان المؤمن الذي يدعو إلى الحق ويسعى في الإصلاح يؤمِّل الخير من هداية الخلق، فإن هذه المهمةَ ليست صعبةً دائماً، بل إنها في بعض الحالات مستحيلةٌ، فمع رفض الحق وكل دليلٍ يؤيِّده، يرفض أهل الباطل الجاهلين المتكبرين المنتفعين من دوام باطلهم أن يعترفوا بالحق، ويرفضون أن يقتنعوا بأدلته أو يثبِّتوا النقاط الدالة عليه.

ولئن كان هذا حالُ المجادلين بالباطل في دوامةِ النقاش لدحض الحق أو الفرار منه أو من المباهلة عليه، كما فعل نصارى نجران عندما جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم في الدين الحق وأبَوا المباهلة، فإن أهل الحق أولى بالفرار إلى الله من النقاش العقيم مع الجاهلين، فالهداية من الله، والغلبة للحق وأهله ولو بعد حين.

قال الله تعالى يصف عباده المؤمنين: {وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (55) إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (56)} [القصص : 55 – 56].

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه... اللهم آمين.

مجدُ المنافق (2)

الأستاذ: غياث الحلبي

دخل أبو تحسين المملكة وأخذ يتجول في أرجائها مفكرا بالطريقة المثلى للوصول إلى الملك الجديد والاستحواذ على ثقته ونيل مكانة مرموقة في بلاطه، وأثناء ذلك علم أن الملك سيلقي اليوم خطابا للشعب بمناسبة تنصيبه ملكا على البلاد.

فقال لنفسه: البدء سيكون من هنا، لأستمع إلى الخطاب ولتنطلق مركبة المجد لتوصلني إلى القمة.

في الساحة العامة في عاصمة المملكة احتشد الآلاف مصغين السمع إلى الخطاب الأول لمليكهم الجديد.

وقبل أن يبدأ الملك خطبته صاح أبو تحسين بأعلى صوته: "يعيش الملك، يعيش القائد، يعيش الزعيم" وأتبع ذلك بصفير وتصفيق، فتجاوبت غوغاء الجماهير معه، فيما رمقه من حوله من العقلاء بنظرة ازدراء واحتقار.

تحدث الملك الجديد عن أبيه الراحل ومنجزاته، وتعهد بالسير على طريقه ومتابعة مسيرة النهوض والتطوير وإحقاق الحق وإرساء الأمن واستقلال القضاء ونشر ألوية السلام في أرجاء المملكة وإيصال الرخاء إلى ما وراء الجبال ومحاربة الفساد والفجور، وختم خطبته قائلا: ستعمل المِنْكسَة على إزالة جميع العقبات ورميها في أودية النسيان إلى الأبد.

وفهم جميع المستمعين أن قصد الملك أن يقول المكنسة، لكنها زلة لسان دون قصد، أما أبو تحسين فرأى في هذه الزلة صيدا ثمينا لا ينبغي التفريط فيه.

انصرف مسرعا فدبج مقالا عنوانه بـ "زلة لسان أم فتح وتبيان" وكتب تحت العنوان: ألقى مليكنا المعظم خطابا تاريخيا عز نظيره وقل مثيله، وتحليله والوقوف على جليل معانيه وجميل مبانيه يحتاج مجلدات تفنى دون تسطيرها الأعمار؛ لما حوى من غرر الفوائد ونفائس الفرائد، غير أني لا أريد هنا سوى الوقوف على لفظة واحدة فقط ظنها قصار النظر زلة لسان من القائد الأوحد والزعيم الأمجد، وهي قوله "المنكسة" ولم يعلموا أن ما ظنوه صوابا هو اللحن الذي لم ينتبه له أجلاء علماء اللغة وفطاحل العربية وكان كشف هذا اللحن ذخرا ادخره الله لمولانا الأجل دام ظله الوارف، وبيان ذلك أن كل شيء يكون رأسه إلى الأعلى ورجلاه إلى أسفل، فإذا جعل رأسه إلى أسفل ورجلاه إلى أعلى قيل نكس، وهذا وصف دقيق لتلك الآلة التي تسمونها مكنسة، فرأسها للأسفل ورجلها للأعلى فالصواب منكسة، بل وهذا ما تفعله المنكسة كذلك فإنها تقلب ذرات الغبار أثناء جرفها فتنكسها قبل أن تكنسها، ولذلك فالصواب الذي لا تحتمل اللغة سواه –وإن غاب عن علماء العربية قاطبة– هو المنكسة وليست المكنسة.

ولست أشك أن سيبويه وشيخه الخليل والأصمعي والأخفش وثعلب وقطرب والكسائي وابن دريد وأضرابهم لو سمعوا خطاب مليكنا لأذعنوا له وقبَّلوا بين عينيه ثم ثنوا الركب بين يديه ليعلمهم مما ادخره الله له من الكنوز والذخائر التي غابت عن الأولين.

ذهب أبو تحسين بخطابه إلى أكبر دار للنشر في العاصمة، وهناك قابل رئيسها وطلب إليه أن يدفع مقاله إلى النساخ لينسخوا منه مئات النسخ لتوزع وتنشر في أصقاع المملكة.

تناول رئيس الدار المقال فقرأه، ثم طلب من أبي تحسين الانتظار قليلا، واختفى وراء باب غرفته حيث يجلس المدقق اللغوي للدار، فدفع المقال له ليقرأه، فلما جالت عيناه بين سطوره رفع بصره إلى رئيس الدار، وقال له: أجاد أنت في نشر هذا؟

– الجد كله.

– ولكنه ضرب من الهذيان والعبث والنفاق الممجوج.

– أعلم هذا.

– عجبا، فلم تنشره إذن؟

– أبتغي ما يبتغي كاتبه.

– ماذا تقصد؟

– أتظن أن كاتبه مقتنع بما فيه ويعتقده؟

– بالطبع لا.

– فلم كتبه إذن؟

– لأنه يريد التقرب إلى الملك والحصول على جائزة منه.

– وهذا ما أريده أيضا، ستصلنا مكافأة مالية ضخمة من الملك،

مجدُ المنافق (2)

الأستاذ: غياث الحلبي

وسيدوي خبر هذا المقال وكاتبه وناشره في المملكة ونحصل على دعاية مجانية.

– ولكن ذلك يتعارض مع مبادئنا، فشعار الدار "الحقيقة العلمية والمصداقية والأمانة".

– إن المبادئ والشعارات عندي وسائل لتحقيق المقصود والمصالح، ومقصودنا عز الملك والمملكة وعز أنفسنا، وهذه مقاصد تحققها المقالة فالغاية تبرر الوسيلة والمصالح أهم من الوسائل.

والآن دقق المقال ثم ادفعه إلى النساخ وأشرف عليهم وكن مستعدا لاستقبال صلات الملك وجوائزه.

في اليوم التالي عُلق المقال في الساحات العامة مذيلا باسم كاتبه والدار التي نشرته.

فأما الغوغاء والحمقى والوصوليون والنفعيون فقد طاروا به فرحا، وأما العقلاء وأصحاب البصائر وأرباب الحكمة فقد عدوه مصيبة وباب فتنة فُتح، وأخذت الألسن تلوك الخبر حتى وصل إلى الملك ووزيره، فلما قرأ الملك المقال امتلأ إهابه كبرا، فالتفت إلى الوزير مزهوا، وقال:

– ما رأيك أيها الوزير؟

– احذر أيها الملك هذا منافق يريد التزلف إليك بالكذب والرياء ليتسلط على رقاب العباد باسمك.

– ربما أسأت الظن بالرجل.

– كلا يا مولاي، فأنا أخبر الناس بهذا الصنف من الناس، هؤلاء لا يهتمون إلا بمصالحهم، ولذلك لا يتحاشون من القول وضده ونقيضه، فهم كالحرباء كل حين بلون، وأرى يا مولاي أن تعرض عنه ولا تقم له وزنا، فإنك إن التفت إليه وأكرمته تجمع حولك أمثاله وانفض العاملون المخلصون، وفي ذلك خراب المملكة لا سمح الله.

– أخشى أنك حسدت الكاتب ودبت في قلبك الغيرة منه، فاتهمته في نيته دون أن تلتقي به وقبل أن تسمع دفاعه.

– المعذرة يا مولاي على ماذا أحسده؟! فهل في الشر حسد؟!

– أنا ملك منصف سأسمع منه وأقرر بناء على ما يظهر لي، واستدعى الملك أبا تحسين، وسأله عن أدلته على أن الصواب لفظ المنكسة.

فقال أبو تحسين: الأدلة أكثر من أن تعد؛ فهي منكوسة الشكل وعملها التنكيس، وهذا في أصل وضعها اللغوي فإن أضيف المعنى الاستعاري الذي نوهت له في خطابك العظيم والذي هو إزالة العقبات ورميها في أودية النسيان فهذا هو التنكيس بأتم صوره، فهل ستسقط العقبات في الوادي إلا منكسة؟!

أعجب الملك بكلام أبي تحسين وأصدر مرسوما ملكيا بتعيين أبي تحسين متحدثا رسميا باسم القصر الملكي واعتماد دار النشر التي نشرت المقال دارا للمنشورات الملكية.

انهمك الملك في ملذاته وأهمل أمر رعيته وأخذ بتقليد المناصب لمن كان من أمثال أبي تحسين، وعزل كل من يجرؤ على توجيه نصيحة له تصريحا أو تعريضا باستثناء الوزير فقد كان لا يزال يحفظ فيه شيئا من وصية والده، واتبع المتسلقون الذين ولاهم المناصب سيرة الملك في الانهماك في الملاذ الشخصية، وكثر الفساد والرشاوى والضرائب وعم الفقر والسرقة والاحتيال، وحرصا من الملك وحاشيته على استيفاء كل لذة وشهوة فقد قللوا ميزانيات الوزارات التي تخدم الرعية فانتشرت الأمراض والأوبئة في المملكة وسقط كثيرون ضحية المرض والإهمال الصحي ونقص الأدوية ورداءة الخدمة في المستشفيات، فارتفعت أصوات الناس بالسخط ووجه بعضهم اللوم للملك وحاشيته.

فكتب أبو تحسين بيانا باسم القصر الملكي ونشرته دار النشر الملكية جاء فيه: وجه بعض المغرضين وعملاء العدو أصابع اللوم إلى القصر الملكي بسبب تفشي الأمراض وكثرة الوفيات، ونحن إن أحسنا الظن بهؤلاء لوجدنا كلامهم نابعا من عقيدة فاسدة ويكأنهم يظنون أن الشفاء بيد الملك ثم يبخل به! فأين هم من قول الله: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) على أننا نخشى أن يكون غرض هؤلاء القوم هو الطعن بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد تفشى طاعون عمواس في عهده ومات فيه خيار الصحابة كمعاذ بن جبل وأمين هذه الأمة أبي عبيدة ابن الجراح، لذلك يجب على الأمة أن تقف في وجه هؤلاء الطاعنين الذين يريدون هدم الدين وتعطيل الشرائع وتمكين العدو من مملكتنا الأبية.

وكان واضحا أن هذا البيان ليس إلا تمهيدا لمعاقبة اللائمين والزج بهم في السجون ليكونوا عبرة لغيرهم فلا يجرؤ ناصح على رفع عقيرته بعدها أبدا وإلا وجد في غياهب الظالمين متسعا له على شدة ضيقها.

مجدُ المنافق (2)

الأستاذ: غياث الحلبي

انطلقت قطعان الشرطة تلقي القبض على كل من وجه كلمة يشم منها رائحة اعتراض وتسخط على القصر الملكي، وغصت سجون المملكة بالبرآء بعد أن كانت محرمة عليهم، ودخل الوزير الناصح على الملك فزعا، فقال له:

– ما الذي يحدث أيها الملك؟ ولماذا يساق الناس إلى السجون؟

– لا شيء يثير فزعا أيها الوزير، هؤلاء مجموعة من المشغبين ويجب أن ينالوا عقابهم.

– ولكن أيها الملك الوضع مؤسف فعلا في المملكة ويجب أن يتدارك بالإصلاح وليس بالعسف والقمع.

– ويحك، وهل هناك إصلاح فوق الوقوف في وجه المشغبين المفسدين؟

– أيها الملك لقد غرك أبو تحسين وأضرابه وزينوا لك كل باطل ومنكر وجرؤوك على ما كان آباؤك لا يجرؤون عليه، وإني وإن كنت أعلم أن كلامي يسخطك علي ويغضبك مني غير أني لن أضيع حق أبيك.

اسمع أيها الملك مهما اجترأت فاجتنب ظلم الناس بالسجن والضرب وأخذ الأموال، فإن فعلت واجترأت على ذلك فلا تجترئ على وجهاء الرعية وأسيادهم وعلمائهم، فإن أبيت وفعلت فإياك أن تنسب ما تفعله من المظالم إلى الشرع، فإن الخراب أسرع إلى الدولة الظالمة من السيل إلى منتهاه، وهو أسرع إلى الدولة التي تنسب ظلمها إلى الشرع من وميض البرق، إن الظالم يجني على حياة الأمة، ومن ينسب ظلمه إلى الشرع يجني على حياة الأمة ودينها.

– لقد حق بك ما ظننته فيك، لقد أهلكك حسدك لأبي تحسين وحقدك عليه حتى بلغ بك الأمر أن تطعن في الملك والمملكة إشباعا لنفسك المريضة، لقد غرك حلمي وإكرامي لك أيها الوزير رغم ما رأيته منك كثيرا من إفساد وطعن، ولكن من الآن فصاعدا سيكون لي منك شأن آخر، أنت الآن لم تعد وزيرا فالزم دارك ولا تريني وجهك المشؤوم مجددا.

– هذه السياسة ستوردك المهالك أيها الملك، وأنا أيها الملك رغم حبي للملكة إلا أني أبرأ من تلك المظالم.

– حسنا، لا تلزم دارك، أيها الحرس خذوه إلى السجن وضموه إلى رفاقه المجرمين.

وساق الحرس الوزير إلى السجن، وأصدر الملك قرارا بتعيين أبي تحسين وزيرا بدلا عنه ليحسن له كل أمر يهواه مهما كان قبيحا.

وتسلم أبو تحسين منصب الوزارة وأقسم يمين الطاعة والإخلاص للملك، فلما انتهت المراسم وخلا بنفسه تنفس الصعداء، وقال:

– قاتل الله إبليس ما أخبره بطبائع بني آدم وسبل إغوائهم، إني مدين له بكل ما أنا فيه من النعيم والنفوذ والمناصب والبذخ والترف.

عمت الفوضى في البلاد وساد الهرج والمرض، ورفع بعض وجهاء المجتمع عريضة إلى الملك يشتكون له من سوء الأحوال، وذكَّروه فيها بوعوده التي قطعها على نفسه في الخطاب الأول الذي ألقاه بعد تنصيبه ملكا، والذي فيه نشر ألوية السلام في أرجاء المملكة وإيصال الرخاء إلى ما وراء الجبال ومحاربة الفساد والفجور.

وصلت العريضة إلى يد الملك، فقرأها وضاق ذرعا بها، فاستدعى أبا تحسين ليستشيره أو إن شئت فقل ليطلب إليه تزيين هواه وإكساء باطله ثوب الحق.

وصل أبو تحسين فألقى التحية على الملك، ثم وقف خاشعا منكسرا ينتظر إذن الملك له بالجلوس.

– اجلس أيها الوزير واسمع ما أريد أن أقوله لك.

– أنا بأمر مليكي المعظم، وكلي آذان صاغية.

– لقد أرسل بعض الوجهاء في المملكة عريضة يشتكون فيها سوء الأوضاع ويزعمون كذبا أني لم أحقق الوعود التي قطعتها على نفسي عندما نصبت ملكا.

– تبا لهم، لا يرضيهم شيء، وأين لهم أن يجدوا ملكا كمليكنا رحمة وعلما وسياسة وفهما ورفقا بالرعية وإنصافا للمظلومين وإحقاقا للحق وإزهاقا للباطل و...

– كفى أيها الوزير، أعلم ذلك، ولكنهم قوم بهت.

– صدقت يا مليكنا، ثق أيها الملك أن التاريخ سيجعلك خامس الخلفاء الراشدين مضطرا إلى تأخير عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى المرتبة السادسة.

– حسنا أيها الوزير، خذ هذه العريضة وأجب عنها نيابة عني.

وفي اليوم التالي استيقظ الناس ليجدوا منشورات معلقة في الساحات العامة تحمل ردا على العريضة المرفوعة إلى الملك، جاء فيها:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

مجدُ المنافق (2)

الأستاذ: غياث الحلبي

لا يزال بعض اللئام يجحدون فضل مليكنا والجهود العظيمة التي يبذلها وأعوانه المخلصون في خدمة الشعب والارتقاء به وتحقيق السعادة والرفاهية له، ولم يعلم هؤلاء اللئام أو علموا فتجاهلوا أن الملك وأعوانه لا يكادون يعرفون للراحة مذاقا فهم في عمل دائم مستمر نومهم كإغفاء الطير، رضوا أن يبأسوا ليرتاح الشعب ويخافوا ليأمن، فماذا يريدون بعد؟

وقد تجرأ اللئام فعرَّضوا بمليكنا أنه لم يف بوعوده، وانطلاقا من مصداقيتنا وشفافيتنا سنفند دعواهم واحدة واحدة ليس لأنهم أهل أن يرد عليهم، ولكن شفقة على الشعب الحبيب أن ينخدع أحد أفراده بهرائهم وكذبهم وإفكهم.

لقد ذكروا –لا ذكرهم الله بخير– أن مليكنا وعد بنشر ألوية السلام وإيصال الرخاء إلى ما وراء الجبال ومحاربة الفساد والفجور.

فسبحان الله، ألم يسجن الملك المشغبين الذين نشروا الفوضى والإشاعات وعرضوا بالخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟ بل لقد سجن مليكنا المفدى وزيره الأول الذي خدم المملكة سنين طويلة لما انجر هذا الوزير وراء المفسدين، فالحق أحق أن يتبع، ولا كبير فوق المحاسبة والمعاقبة كائنا من يكون، فهل وجدتم ملكا ينشر السلام مثل مليكنا؟

ثم نأتي إلى وعد الملك بإيصال الخير إلى ما وراء الجبال، فهل بعد جبالنا إلا الصحاري؟ ولقد عم خير مليكنا حتى الصحاري وتنعمت الأفاعي في جحورها بخير مليكنا، وما رأينا ضبا من ضباب الصحراء مات من الجوع، ولا أفعى من أفاعيها هاجر من موطنه، ولئن كان الواقع يشهد أن الصحاري في رخاء عميم فكيف بالمدن والقرى، فكفوا عنا فتنكم.

وإننا بإذن الله مستمرون في محاربة الفساد والفجور، ولو لم يكن هؤلاء الحاقدون يتتبعون الفساد والفجور لما عرفوهما، ولكن بحمد الله كُشفت خبيئتهم وفُضحت سريرتهم وجُلي للناس أمرهم ليعرفوا أنهم مفسدون فجار.

وختاما؛ فنهيب بالشعب أن يثقوا بقيادتهم الحكيمة ومليكهم الملهم، وألا يصغوا إلى أصحاب الفتن والأراجيف ومرضى القلوب.

وصعق الوجهاء كتبة العريضة وهم يقرؤون الصفات الذميمة التي لصقت بهم وعلموا والعقلاء جميعا أن هذه المملكة تنحدر انحدارا سريعا نحو الهاوية، وأنه لم يبق فيها لغير المنافقين والمتزلفين سلطان، وأصيب ملكها بجنون العظمة واستحكم به، فلم يعد يطيق سماع صوت سوى صوت التبجيل والتعظيم له.

ازداد غليان الشعب وكثرت الاعتراضات والاحتجاجات، وضاق الملك ذرعا بأبي تحسين الذي لم تستطع خطاباته إيقاف ظواهر التمرد عليه، وذات يوم قدم تلميذ جديد من تلاميذ إبليس الإنسيين إلى قصر الملك فصادف أبا تحسين وهو يقول: إن مليكنا يحب الشعب ويراعي مصالحه ويدور مع الحق حيث دار.

فرأى التلميذ الإبليسي فرصة من الحمق إضاعتها، فصرخ بأعلى صوته وقد حشد في وجهه ما استطاع من أمارات الغضب: أتقول هذا عن مليكنا؟ لقد غلطت وأخطأت وجانبت الصواب، وانحرفت عن الجادة ولم تصب في قولك من الحق مثقال ذرة، إن الحق ثابت لا يدور ومليكنا ثابت راسخ لا يدور ولا يميل يمنة ولا يسرة، فالميل هو فعل أهل الباطل المتقلبين المنتكسين.

طرب الملك لهذا اللون الجديد من النفاق، ووجد فيه فرصة للتخلص من أبي تحسين وإلصاق مصائب المملكة به، فأصدر أمرا بإقالة أبي تحسين من منصبه وتعيين هذا المنافق الجديد بدلا عنه، وأحال أبا تحسين إلى المحاكمة ليمتص بعضا من غضب الشعب الذي أوشك على الانفجار، وخرج إعلام الملك يرمي أبا تحسين بكل نقيصة وينسب إليه كل مصيبة ويحمله مسؤولية كل إخفاق ويلصق به كل خطأ وتقصير.

وساق الشرط أبا تحسين إلى السجن مقيدا بالأصفاد، فسار معهم وهو يتمتم قائلا: لقد اشتريت دنياي بديني فخسرت ديني وما ربحت دنياي، وهأنذا أساق إلى السجن محملا بأوزار كالجبال لظلمي الأبرياء نفاقا للملك، فما أغنى ذلك عني شيئا وأصابتني دعوتهم، ومن ظن أن الله لا يعجل العقوبة للظالم الباغي في الدنيا فهو واهم.

ألا ليتني عشت رجلا ولم أسفح ماء كرامتي تحت أقدام الملوك تزلفا، لقد خسرت كرامتي ورجولتي وخسرت دنياي التي سفحت لأجلها ماء كرامتي ورجولتي، فسحقا للنفاق وبعدا.

لم يزدد الوضع في المملكة مع الأيام إلا سوءا؛ اعتقالات وإعدامات وضرائب وأمراض وسرقة وفساد وكذب وغش..، حتى اشتد غليان الشعب فثار ثورة عظيمة وهجمت جموع الشعب على قصر الملك فانهارت عساكره وفر وانشق جنوده، وأمسكت الجماهير بالملك ووزيره الجديد وأحضرت أبا تحسين وحاكموهم بتهمة الخيانة والفساد، وأخرجوا الوزير الأول من السجن معززا مكرما فخرج، ومر على الملك ووزيريه وهم مقيدون بالسلاسل يرميهم صبيان البلد بالحجارة والقاذورات، فتمتم قائلا: (نَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ).

انتهت.

من قلب إدلب العز